فاعلية برنامج لتعديل مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة وأثره على ظاهرة أطفال بلا مأوى

إعـــــداد

ا.م.د / مديحه مصطفى على

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس رياض الأطفال

المشرف على شعبة الطفولة بكلية التربية جامعة بني سويف

ووكيل كلية رياض الأطفال لشئون التعليم والطلاب

بجامعة بني سويف

■ المقدمـــة

تعتبر ظاهرة أطفال بلا مأوى أو أطفال الشوارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة وهي قضية مجتمعية من الدرجة الأولى، ذات ابعاد (تربوية، ثقافية، اقتصادية، دينية...) ومعالجتها تستلزم مقاربة شاملة متعددة الأبعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولاً الى تأمين إعادة التأهيل والاندماج.

وتعد الخبرات المبكرة لدى طفل ما قبل المدرسة ذات تأثير قوي على طبيعة النمو لديه، ويتعدى هذا التأثير مستوى النمو العقلي إلى مستوى توجيه الاستفادة من خلايا المخ المعقدة وتفعيلها بدلاً من أن تهمل وتنتهي. ومفهوم الذات لا يولد مع الطفل ولا يرثه، وانما يكتسبه من البيئة المحيطة به، من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المقربين إليه. وهناك العديد من الشواهد التى تبرز أهمية تعليم وتربية وتثقيف طفل ما قبل المدرسة كمرحلة، وتأثيرها الإيجابي على مستقبل الحياة الاجتماعية والفكرية والعلمية والعملية لدى الأطفال، ومن ثم تكوين صورة للذات

إيجابية من شأنها أن تساهم في رفع مستوى الأنا الأعلى لديه والرغبة في السير بمنحى معتدل نحو الأفضل.

ونظراً لكون مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الفرد، وذلك لأثرها البالغ في تكوين شخصيته، فهي الفترة التي تنمو فيها قدراته، وتتفتح مواهبه، وتتحدد اتجاهاته، ويتحدد فيها مفهومه عن ذاته (محمد نصر، سناء، ٢٠٠٥: ٣٨). يعتبر تفعيل الذات للفرد وسيلة من وسائل التنمية البشرية للمجتمع (Roberta, M., 2001: 531)، ويعد مفهوم الذات هو الشيء الوحيد الذي يجعل للفرد فرديته الخاصة به، فالفرد يستطيع إدراك ذاته، بحيث يجعل من الذات موضوعاً لتأمله وتفكيره وتقويمه، ومعرفة الذات تُمكن صاحبها من إدراك قيمتها، ورسم مسارها، وتحديد علاقاتها بالذوات الأخرى.

وانطلاقاً مما تكفله الدولة من حماية للطفل بنص مادة (١) من قانون الطفل والتي تنص على أنه: تكفل الدولة حماية الطفولة والأمومة، وترعى الأطفال، وتعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتنشئتهم التنشئة الصحيحة من كافة النواحي في إطار من الحرية والكرامة الإنسانية. كما تكفل الدولة ، كحد أدنى ، حقوق الطفل الواردة بإتفاقية حقوق الطفل وغيرها من المواثيق الدولية ذات الصلة النافذة في مصر. (رئاسة مجلس الوزراء، ٢٠٠٨، ٢).

إضافة إلى أن أغلب هؤلاء الأطفال المشردين يشعرون بالرفض من قبل المجتمع كما يشعرون بالقهر والظلم والدونية وعدم الانتماء للمجتمع، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (خليفه، عاطف،٢٠٠٢) ، كما أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع وضرورة وضع وتصميم البرامج التدريبية التي تقدم للقائمين على رعاية أطفال الشوارع سواء على مستوى المؤسسات الإيوائية أو الجمعيات المنشأة خصيصا لرعاية هذه الفئة كذلك الاهتمام بالبرامج العلاجية والوقائية الملائمة لأطفال الشوارع والتي من شأنها ان تسهم في حل تلك المشكلة.

ومن هذه الدراسات، دراسة (علي حامد، هيام، ٢٠٠٢)، دراسة (أحمد، حنان مرزوق، ٢٠٠٤) ، حيث أثبتت أن العاملين ذوي الخبرة في مجال

أطفال الشوارع يرون مدي احتياج هؤلاء الأطفال للعديد من البرامج التربوية، ودراسة (قنديل، مصطفي سامي، ٢٠٠٠) والتي أثبتت نتائجها نجاح البرنامج في تعديل مفهوم طفل الشارع لذاته، ودراسة (مرزوق حسين، حنان ،٢٠٠٤) والتي أثبتت نتائجها أيضا فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع والتي منها قيم الاحترام، التسامح، التعاون، النزاهة. واستهدفت دراسة (John ,1996 : 22- 26) الكشف عن علاقة كل من مفهوم الذات والتفاعل الاجتماعي مع الأقران، والسلوك العدواني لدى الأطفال، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الرفض الاجتماعي من الأقران، والسلوك العدواني لدى الأطفال.

ولقد أشارت كلا من (Thomas & Rina:1999 ، 221-231) عند مناقشتهما لنتائج دراستهما أن هناك عدد من الدراسات العلمية الحديثة التي أوضحت في نتائجها أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني لدى الأطفال، وانخفاض تقديرهم لذواتهم. بينما أثبتت دراسة (Stephen ,1994 : 183-186 &Ann) أن هناك علاقة بين التوافق الاجتماعي مع الأصدقاء وكلاً من مفهوم الذات والاكتئاب لدى الأطفال ، وقد أظهرت نتائج دراسة (Crick) &Grotpeter ,1995 : 710-722 أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب، والمفهوم السالب عن الذات ، والسلوك العدواني لدى الأطفال من الجنسين .

ومما سبق يمكن القول أن مفهوم الذات بمثابة تقييم عام لصورة الطفل عن نفسه ينتقل إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة ، ويظهر في صورة سلوك، وأنه لا يستطيع إدراك ذاته إلا من خلال إدراك ردود أفعال الآخرين تجاه أعماله وتصرفاته، ويستطيع الأفراد المؤثرين في حياة الطفل مساعدته على تكوين صورة ذات إيجابية تمكنه من النجاح والتكيف الايجابي مع المطالب الخارجية .

وعلى هذا الأساس تعتبر مشكلة أطفال بلا مأوى قضية اجتماعية إلى جانب كونها هماً وطنياً، ليست مسؤلية مؤسسة بعينها بل هي مسئولية الجميع، والذي يعني تضافر كافة المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية في المجتمع.

(عبد النبي، عبد الفتاح، عبد الجواد، ثريا، ١٩٩٤، ٤١). ويجب التدخل المبكر لعلاجها، حيث أن التدخل المبكر والسريع للتدريب لدى أطفال ما قبل المدرسة على العديد من المهارات، يكسب الأطفال القدرة على التواصل والمشاركة مع أقرانهم، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (Laing ،2005) ،وعليه يمكن استخدام العديد من المداخل للبرامج المستخدمة مع طفل ما قبل المدرسة والتي منها "التدريب علي الانتباه اللمسى والحركي مع تدريبات الانتباه السمعي والبصري لزيادة كفاءة البرنامج أو البرامج المستخدمة مع الأطفال الصغار (Crawford, 2007:22)

وحيث أن ظاهرة أطفال بلا مأوى تعد ظاهرة عالمية تواجه معظم مجتمعات العالم، ومن ثم تعتمد رؤية الدولة في التصدي لمشكلة أطفال بلا مأوى أو أطفال الشوارع، على مبدأ حق الطفل في الحصول على أوجه الرعاية المختلفة وحمايته من كل ما يهدد حياته وسلامته وأمنه داخل المجتمع، ذلك حيث أن تلك الفئة تعد طاقه مفقوده مهدرة كماً وكيفاَ، وان رعايتهم ضرورة انسانية واجتماعية تحكمها النظره الانسانية نحوهم كونهم ضحايا، كما تفرضها مصلحة المجتمع الذاتيه.

وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة (ابو النصر، مدحت ،١٩٩٢)، ودراسه (فهمي، محمد سيد ،١٩٩٩)، والتي اشارت في نتائجها إلى ضرورة التصدي لمشكله اطفال الشوارع، بهدف تعديل الانماط السلوكيه لديهم ومساعدتهم على تحقيق التوافق مع المجتمع والعمل على وقايتهم من الانحراف، وذلك من خلال جمعيات الرعاية الاجتماعية وتفعيل آلياتها، كما أثبتت نتائجها أن هناك علاقة إيجابية بين التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات والتقليل من السلوك العدواني، والانسحابي، الأناني، المدمر، والسلوك المتقلب انفعالياً لدى أطفال الشوارع .

من هنا جاءت مبادرات عدة للكثير من الجهات المعنية بالمجتمع وهمومه وعلى رأسها الجامعات المصرية بتناول تلك الظاهرة بالعرض والبحث والتنقيب، لإلقاء الضوء على تلك الفئة المُهمشة والموجودة في المجتمع، وإبراز دور الجامعة تجاههم بالتعاون مع المحافظة، واتخاذ التدابير اللازمة التي تعمل على تحويل

الأفكار والاستراتيجيات والخروج بها إلى حيز التنفيذ بأفعال محددة، فتساعد تلك الفئة من الأطفال بما تقدمه لهم من عون ملموس على التحول من فئة سلبية إلى فئة إيجابية، ومن طاقة مفقودة ومهدره إلى طاقة مستغله فاعلة داخل المجتمع، ومن قنبلة موقوتة إلى فئة لها آمال وأحلام وطموح تسعى إلى تحقيقه، فلا تذهب الجهود المبذولة معهم سُدى، ومن هنا أيضاً جاءت ضرورة تناول موضوع البحث الحالي.

■ **مشـــكلة البحـث**

انتشرت في الآونه الأخيرة ظاهرة الأطفال المتسولين والمشردين في الشوارع والمقابر بشكل بات يهدد المجتمع، وأصبحوا يشكلون قنبلة موقوته جاهزة للانفجار في أي وقت، وبات يسهل استغلالهم والزج بهم – من ذوي النفوس الضعيفة – في الأنشطة السياسية من اعتصامات أو مسيرات، وكذلك الأعمال الإرهابية من حرق وتدمير، وكافة الأعمال المناهضة للفكر السلمي وللسلطة الحاكمة، أو استغلالهم في تجارة الممنوعات وكافة أشكال الإنحرافات ، فأصبح إهمالهم وعدم تقديم يد العون لهم بالفعل خطراً يهدد المجتمع بكافة مؤسساته.

لذا وجب على كل منا في منصبه ومن منصبه بقدر المستطاع، أن يبذل قصارى جهده ليقدم ويصور لهم الآمال والأحلام لمستقبل أفضل حتى يتمنوه ويساعدوا في تحقيقه، ومن هنا لزم الوقوف على تلك الظاهرة ودراستها برصد الواقع، وتحديد برنامج تدريبي يعمل على تحسين صورة الذات لدى هؤلاء الأطفال وقياس أثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى، والخروج من نتائجه إلى وضع استراتيجية مقترحة يكون للجامعة دور رئيس في تنفيذها، بالتعاون مع الجهات المعنية بالمحافظة ، للعمل على السير بهؤلاء الأطفال نحو غدٍ أفضل يساهم في حل تلك المشكلة وتحويل تلك الطاقة والقوة المهدرة والتي تهدد بالإنفجار إلى طاقة وقوة فاعلة ومنتجة في المجتمع.

وعليه تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

■ **تســاؤلات البحـث**

تحددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي لتعديل مفهوم الذات لدى أطفال ماقبل المدرسة في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بمحافظة بني سويف؟ وتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

١- ما الواقع الراهن لأطفال بلا مأوى في محافظة بني سويف؟

٢- ما الأسباب التى أدت إلى نشأة ظاهرة أطفال بلا مآوى من كما يراها المسئولين عن الشئون الاجتماعية بمحافظة بني سويف؟

٣- ما السمات الشكلية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال؟

٤- ما السمات الشخصية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال؟

٥- ما الظروف المجتمعية لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف؟

٦- ما دور البرنامج التدريبي المقترح في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بمحافظة بني سويف؟

٧- ما الإستراتيجية المقترحة التي يمكن من خلالها المساهمة في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى؟

■ **أهـــداف البحـث**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف ومن ثم تحديد مايلي :-

١- تحديد الوضع الراهن لأطفال بلا مأوى في محافظة بني سويف.

٢- تحديد الأسباب المجتمعية التى أدت إلى نشأة ظاهرة أطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف.

٣- تحديد السمات الشكلية والشخصية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال.

٤- التعرف على الظروف المجتمعية لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف من خلال المقربين منهم.

٥- تصميم برنامج تدريبي يتم التعرف من خلاله على مفهوم الذات لدى أطفال بلا مأوى وأثر ذلك في معالجة تلك الظاهرة.

٦- وضع إستراتيجية يمكن من خلالها معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

■ **أهــمية البحـث**

يعد أطفال بلا مأوى طاقة وقوة مهدرة يجب اكتشافها واستغلالها والعمل على رعايتها وتنميتها والاستفادة منها، ومن ثم تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي فيما يلي:

١- إلقاء الضوء علي فئة مهمشة اجتماعياَ، وعدم الاهتمام بها يجعلها تشكل خطراَ على المجتمع.

٢- إلقاء الضوء علي موضوع ارتبط بأحداث مجتمعية صاحبت تغيرات سياسية واجتماعية معاصرة، وما أعقبها من خلط في المفاهيم استغله البعض بإسلوب وشكل خاطئ .

٣- استجابة للضرورة الاجتماعية والقومية لدراسة مشكلات مجتمعية معاصرة، وامتداداً لاهتمام الباحثين فى مصر بقضايا الأطفال، وأهم ما يتعرضون له من أحداث ومؤثرات مجتمعية منوعة.

٤- تبصير القائمين والمهتمين بشئون الطفل في كافة مجالاته ، إلي أهمية وضع الخطط المستمرة التي تواكب وتلائم أطفال بلا مأوى والمراحل السنية التي يمرون بها، وضرورة وضعها إلى حيز التنفيذ ومتابعة ذلك.

وتأتي الأهمية العملية للدراسة الحالية متمثلة في الآتي:

١- حث الباحثين والمهتمين بقضايا الطفولة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول تلك الظاهرة، نظراً لقلة الأبحاث والدراسات المتعمقة حول ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٢- وضع وتحديد إستراتيجية مقترحة يمكن من خلالها معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بشكل فاعل من خلال التعاون بين جامعة بني سويف والجهات التنفيذية بالمحافظة.

٣- تعديل الصور السلبية والمنتشرة لدى العديد من أفراد المجتمع تجاه تلك الفئة، ومساعدتهم بدلا من نهرهم.

■ مفاهيـم ومصطلحات البحـث

- **مفهوم برنامج** Programme : لغة يعرف مجمع اللغة العربية البرنامج بأنه خطة يضعها الشخص لتحصيل معرفة وإتقان عمل فى مجال ما.

ويعرف (كمب، جيرولد، ٢٠٠٠) البرنامج بأنه "الخطة التى يجب أن يتوافر عند تصميمها عدة عناصر أساسية تتضمن الأهداف العامة وخصائص المتعلمين، والأهداف التعليمية والمحتوى والقياس القبلى ونشاطات التعلم والمصادر التعليمية والخدمات التعليمية المساندة والتقويم .

- **برنامج تدريبى Training Program:** هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية وتربوية، تستند إلى مبادئ وفنيات تدريبية، وذلك لتقديم مجموعة من الخبرات والمواقف والأنشطة والمهام المختلفة، التي تناسب حاجات واهتمامات أطفال بلا مأوى في سن مبكرة من ٥-٧ سنوات، وذلك من خلال عدد معين من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية مهارات إدراك مفهوم الذات لديهم، مما له من أثر في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى، ويتم ذلك خلال فترة زمنية محددة.
- **استراتيجية Strategy** : تستخدم كلمة استراتيجية بمعان متنوعة تبعاً لتنوع السياق المستخدمه فيه، فتستخدم فى المجال العسكرى بمعنى خطة محددة للوصول إلى هدف معين. وتعرف فى المجال التربوى بأنها آداءات يقوم بها المتعلم ليجعل عملية التعلم أسرع وأسهل وأكثر أمتاعاً وأكثر ذاتية، وأكثر قابلية للتطبيق فى مواقف جديدة.

وعرفها "اللقانى والجمل" بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات التى يتبعها المعلم داخل الفصل ، بغرض الوصول إلى مخرجات ، فى ضوء الأهداف التى وضعها، وتتضمن مجموعة من الطرق والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التى تساعد على تحقيق تلك الأهداف.(اللقاني حسين أحمد، الجمل، علي، ١٩٩٩).

وقد قُصد توضيح مفهوم الأستراتيجية بعد توضيح مفهوم البرنامج للتدليل علي أهمية الربط بينهما وإعطاء البرنامج المخطط له العناية الكاملة والمحكمة ليحقق الهدف الذي وضع من أجله.

- **تخطيط برنامج** Programme planning :عملية يقوم فيها شخص متخصص بمفرده أو بالاشتراك مع عدد من الأشخاص بتحليل المواقف والأعمال، وتحديد الأهداف، والمضامين التربوية المطلوبة وغيرها من الجوانب التى تشكل فى مجموعها برنامج دراسى معين.

فالتخطيط يهدف بذاته إلى إحداث التغير فى الظروف المحيطة، والتخطيط يتضمن أيضا نظرة إلى المستقبل تهدف إلى التنبؤ باحتياجات المستقبل فى ضوء إمكانيات الحاضر ، والتخطيط يتضمن كذلك مفهوما للعمل الإيجابى الهادف نحو تحقيق احتياجات المستقبل – ولم تتضح هذه المفاهيم جميعا لعملية التخطيط للتعليم إلا حديثا منذ بدأت الدول الاشتراكية فى إعداد خططها للتعليم فى إطار تخطيطها الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويعرف **التخطيط التعليمى** : بأنه العملية المتصلة المنتظمة التى تتضمن أساليب البحث الاجتماعى، ومبادئ، وطرق التربية، والعلوم الإدارية، والاقتصادية، والمالية، وغايتها أن يحصل الأطفال على تعليم كاف ذى أهداف واضحة وعلى مراحل محددة تحديدا تاما، وأن يمكن كل فرد من الحصول على فرصة ينمى بها قدراته ، حتى يسهم فى بناء مجتمعه وتقدمه.

يمكن تعريف **التخطيط الشامل** : بأنه الأسلوب العلمى، أو مجموعة الوسائل التى تستطيع بها الدولة أن تكشف عن موقفها الحاضر وترسم سياستها للمستقبل

بحيث تحقق الاستفادة الكاملة بما لديها من موارد وامكانيات بما يحقق الارتفاع المستمر فى مستوى المعيشة لجميع المواطنين.

فلسفة تخطيط البرامج التعليمية للأطفال:

أن فلسفة التربية فى مرحلة ما قبل المدرسة تعتمد علي أن تعليم الطفل يجب أن يبدأ من حيث انتهى به الطفل من خبرات ثم تمده الروضة بخبرات تعويضية يستطيع أن ينمو بها فى إتجاه مرغوب فيه إجتماعيا ومشبعة لحاجاته واهتماماته.

ومن ثم نجد أن برامج أطفال الروضة تخطط وتبنى من خلال الحياة المألوفة وتتمركز حول اهتمامات الطفل والكون، وفنون أدب الأطفال، والرسم، والموسيقى، واللعب. ولها صلة بالكائنات الحية عامة وبجسم الإنسان خاصة، وتشتمل على الحياة الاجتماعية التى يحياها الطفل، وتبرز العلاقة بينه وبين الآخرين، ومدى التعاون بينهما والمتوقع منه، وحاجته إلى الوقاية من المخاطر، وحماية نفسه .

خطوات تخطيط البرنامج:

تتمثل أولى خطوات تخطيط البرنامج فى اختيار عنوان الخبرة أو البرنامج ثم تأتى المهمة الأكبر وهى تحديد أبعاد البرنامج (Scope) وتنظيم محتواه (Sequence)، ونظرا لتطور مفهوم التعلم من تغير فى الأداء أو تعديل فى سلوك الفرد بعد المرور فى موقف تعليمى، إلى تغير فى الخبرة باعتبار أن الفرد المتعلم له عدة جوانب، ولا يمكن إشباع الجانب العقلى على حساب الجانب الوجدانى أو إشباع الجانب الوجدانى والعقلى وإهمال الجانب المهارى أو النفسحركى .

ومن ثم يعنى البرنامج خطة عمل أو خطة لتنفيذ مهمة، أما بالنسبة لبرامج أطفال ماقبل المدرسة فإن المعنى يشير إلى برنامج الخبرات التقليدى أو برنامج الخبرات المتكاملة، ويشير برنامج الخبرات التقليدية إلى مجموعة الخبرات اللغوية ، والعددية، والعلمية، والاجتماعية، والتمهيدية والحركية التى تقدم للأطفال فى المستويات المختلفة، وأساليب تقديم كل من هذه الخبرات وكذلك أساليب تنفيذها.

- **أطفال بلا مأوى Homeless children** : يحدد البحث الحالي مفهوم أطفال بلا مأوى، بأنهم أطفال من أسر ذات ظروف صعبة، يواجهون جملة ضغوط نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية، لم يستطيعوا التكيف معها فأصبح الشارع

مأوى لهم ، يظلون فترات طويلة من اليوم في الشوارع، سواء متسولين أو باعه جائلين لسلع هامشية، أو ماسحي سيارات في إشارات المرور ، وما شابه.

- **أطفال الشوارع Street children** : هم أطفال بلا مأوى، أقل استقراراً في حياتهم، وقد تحرروا من الروابط الأسرية فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والتفكك الأسري ثم زواج الوالدين، أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة. (صديق، احمد، ١٩٩٥).

- **مفهوم الذات Self-Concept** : هو جانب الشخصية الذي يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه، وتعتبر طريقة إدراك الشخص لنفسه محصله لتجاربه مع الآخرين، ولطريقة تصرفهم نحوه، وللانطباع الذي يدركه من نظرتهم إليه ، وتتطور الذات وتنمو هلال عملية التشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي. فالطفل الصغير لايحظى بمفهوم منظم عن كيانه وخصائصه ولكنه يبدأ في تكوين هذا المفهوم وفي إدراك مكانه في المجتمع عن طريق استدماج تعريفات الآخرين له، ومع أن الذات نمو في مرحلة الطفولة إلى درجة ملحوظة، إلا أنها لاتصل إلى صورة نهائية غير قابلة للتغيير، حيث تكون عرضة باستمرار للتعديل نتيجة لوجودها في بيئة اجتماعية متغيرة. والذات تجري عملية مقارنة غير منقطعة، وعملية تقييم وإعادة تفسير نفسها كلما تغيرت مراكز الفرد وأدواره في المجتمع. (عاطف غيث، محمد، ٢٠٠٨، ٤٠٥-٤٠٦).

في حين يرى (Philip, B., 1990: 10-11)، (Roberta, M., 2001: p.530) أن الذات تتكون من : التفكير ، المشاعر ، السلوك، وأن مفهوم الطفل لذاته يكون مرناً وهو صغير ، وكلما كبر الطفل اتجه مفهومه نحو الثبات والرسوخ، وقد شدد على أنه من المهم جداً أن نبدأ في تطبيق برامج تنمية الثقة بالنفس. وتنمية مفهوم الذات مع الأطفال منذ الصغر، حيث يبدأ نمو ضبط الذات عند الأطفال في سن الثانية ، ويزداد مع ازدياد العمر، ولضبط الذات لابد أن يدرك الطفل بأنه منفصل وذو شخصية مستقلة ، ولديه القدرة على التحرك الذاتي، ومن

بين العوامل التي تؤثر في ضبط الذات لدى الأطفال، تأخير إشباع الحاجة ليوم جديد مع التعزيز، غداً ستكون الأكبر.

وقد عرف "Briggs" تقدير الذات المرتفع على أنه إحساس خاص بالذات، وأن الفرد يحب ذاته ، ولذا يشعر بالأهمية والقدرة والنجاح ، وعلى هذا الأساس فقد حدد مجموعة من الخصائص للأطفال الذين لديهم تقدير ذات (مرتفع ، منخفض) ، وذلك على النحو التالي : (إبراهيم عبد اللطيف، فاتن، إبراهيم المشرفي، انشراح، زكي الصاوي، إبراهيم، ٢٠١٥).

- سمات الطفل ذو تقدير الذات المرتفع:

وهي عدة منها: يكون فخوراً بأدائه.- يتصرف باستقلالية - يتحمل المسئولية.- لايصاب بالإحباط .- يواجه التحديات الجديدة بحماس.- يشعر بالقدرة في التأثير على الآخرين .- يمتلك الكثير من العواطف والأحاسيس .

- سمات الطفل ذو تقدير الذات المنخفض :

ومنها: أنه يتجنب المواقف التي تسبب له الضيق .- يكبت مواهبه.- يشعر بعدم قيمته أمام الآخرين.- يلوم الآخرين على فشله.- يكون عدوانياً ومحبطاً.- يشعر بالضعف.- مشاعره وأحاسيسه ضعيفة .

ومن هذا المنطلق فإن مفهوم الذات يعني كيفية إدراك الطفل لنفسه ، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة ، وتتأثر على درجة الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته (عبد الفتاح، غريب، ١٩٩٢ : ٩١) .

حيث إنه من الضروري توفير مناخ تعليمي متميز لتأكيد ذات الطفل على اعتبار أن كل طفل أشبه بوحدة متميزة في خصائصها عن الآخرين ، وسيتطلب ذلك ثراءً متنوعاً في البيئة التي يتعلم منها الطفل ، مع التأكيد على إيجابياته ، وإتاحة فرص نجاحه ، وعدم الإسراف في نقد أفكاره ، وتجنيبه مواقف الفشل ، وتقبل

أفكاره ، بصرف النظر عن بعض سلبياته . (مصطفى، فهيم، ٢٠٠١ : ٣٠) مع إتاحة الفرصة للطفل لممارسة الأنشطة والألعاب ، واستخدام الأدوات التي تحاكي الطبيعة مثل الشاكوش وأدوات الطبيب ، وأدوات المطبخ . (Roberta, M., 2001: 48-50)

وهناك قدرات عديدة تساعد في تفعيل الذات Self-efficacy لدى طفل ماقبل المدرسة، وهي على النحو التالي: (University of South Florida, 2000: 1-2)

- المهارات الحركية ، حيث تتيح القدرة على إعمال الذات.
- اللغة والقدرات المعرفية ، حيث تُمكن الطفل من التفكير والتخطيط وحل المشكلات بطرق مبتكرة.
- احتمال التأخير والإحباط (تأجيل الإشباع) ، حيث يساعد الطفل على ضبط الذات.
- الخيال واللعب الإيهامي ، حيث يُمكن الطفل من الاستقلالية والتحكم في الذات.
- الارتباط الآمن بالآخرين ، حيث يؤهل الطفل للاتجاه نحو الاستقلالية.

وعليه يلاحظ أنه توجد علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتفاعل الاجتماعي الناجح ويتفاعل الاثنان معا باستمرار، فإن ما ينطق به كل واحد منا نابع من مفهومه لذاته. ويتأثر مفهوم الذات بالمؤثرات والمعلومات التي يتلقاها من الآخرين والتي تشكل بدورها صورة الذات وتحدد الهوية الشخصية، أن الرسائل المقصودة أو غير المقصودة التي نرسلها عن طريق عملية الاتصال تتعلق مباشرة بمشاعرنا والصورة العقلية التي نراها لأنفسنا، إن ردود أفعال الآخرين وطريقة تعاملهم معنا تؤثر في تشكيل صورة الذات وفي تقدير الذات اللذين يشكلان بدورهما المكونات الرئيسية لمفهوم الذات.

سمات البرامج المخطط لها والتى تكون مُشبعة للأطفال:-

١- تنبع من الحياة ذاتها.

٢- تتمركز حول اهتمامات الطفل، وتشبع مطالبه وحاجاته الأولية ونشاطاته المختلفة.

٣- تمثل برامج الأنشطة بيئة الطفل الطبيعية والاجتماعية التى يعيش فيها ، ولها صلة بالكائنات الحية عامة وبجسم الإنسان خاصة.

٤- تشتمل على الحياة الاجتماعية المحيطة بالطفل والقادر على إدراكها .

٥- تتمشى مع حياة الطفل وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية.

٦- توضح علاقة الفرد ببيئته وتبرز التعاون بينهما، مبينة أثر كل منهما فى الآخر.

٧- تبنى الوحدات التعليمية على مدى انتفاع الفرد ببيئته المحيطة به.

٨- توضح للطفل الوسائل العلمية التى تحقق مطالبه.

٩- تتصل بحاجة الطفل إلى الوقاية من التقلبات الطبيعية والبيئية.

١٠- تتصل بحاجة الطفل إلى حماية نفسه من المخاطر والإعداد من جميع النواحى.

والبرنامج اليومى القائم على الأسس السابقة ينمى اجتماعية الطفل من خلال النشاط الجماعى اللغوى والحركى الذى يتيح للطفل العمل التعاونى والاحتكاك الفكرى مع زملائه – فى حين ينمى الشق الثانى من البرنامج فردية الطفل وذاتيته، من خلال لعب الطفل الحر فى الأركان المعدة بحيث تنمو وظائفه التخيلية كما تتفتح قدراته الوجدانية وقدراته التذكرية فيدرك ذاته رغم تعدد مظاهرها.(مصطفى علي، مديحه، ٢٠١٤: ٣٢).

اهتمامات طفل ما قبل المدرسة :-

تتنوع اهتمامات الأطفال تبعا لمتطلبات النمو في تلك الفترة وهي:

الاهتمامات الجسمية ومنها أنه: يهتم باللعب بأوضاع جسمه في الفراغ واستعراض ملابسه.

- يميل إلى استعراض قدراته البدنية أمام الاخرين سواء الأنداد أو الرفاق أو الكبار.

- يهتم بالوثب والجرى والقفز والتسلق وألعاب المطاردة.
- يميل إلى بعثرة محتويات المكان.
- يحب اللعب بالماء وملء الأواني وتفريغها.
- يميل إلى جمع بعض من الأشياء المتنوعة كالخرز والقواقع والصدف، ..إلخ.
- يهتم بالرسم والتلوين والقص واللصق والطبع والتشكيل لبعض من خامات البيئة.
- يحب تكبير أو تصغير أو نقل نموذج أو شكل معطى له أو وجده.
- يميل إلى الرسم نماذج من الطبيعة أو الواقع البيئى المحيط به.
- يحب الاداء الحركي والتمثيلى والإيقاعي سواء على أنغام الموسيقى أو بدون .

الاهتمامات العقلية المعرفية ومنها أنه : يميل إلى استكشاف العالم من حوله .

- يحب ألعاب الفك والتركيب والتكوين.
- يحب القصص المصورة والمجسمة ذات الأوان الزاهية ومتابعتها.
- يحب التعبير عن ارائه وأفكاره ومشاعره وانفعالاته وما يدور بنفسه من تساؤلات.
- يحب القصص ذات المواقف والكلمات أو العبارات والجمل المكررة.
- يحب القصص التى تدور حول الحيوانات والنباتات والطيور والحشرات والبشر ممن هم في مثل سنه.
- يحب الاستماع إلى الموسيقى.

الاهتمامات الاجتماعية والانفعالية ومنها أنه:

- يميل إلى التقليد والمحاكاة لنموذج السلطة العليا من حوله وسواء الأم أو الأب أو المعلمة.
- يميل إلى تقليد نماذج شخصيات القصص والحكايات التى تقدم له.
- يعشق الخروج والتنزه والرحلات مع الكبار.
- يحب الاحتفال والمشاركة في أعياد الميلاد وجميع المناسبات الاجتماعية.
- يميل إلى عمل بيوت من الأغطية أو البطاطين أو من الكراسي أو تحت المكتب أو تحت السرير.
- يحب ممارسة عملية البيع والشراء والألعاب البهلوانية.
- يهتم بأنشطة الجماعة والمشاركة والتعاون مع الغير.

- يحب تحمل مسئولية نظافته الشخصية.(مصطفى علي، مديحه، ٢٠١٥، ٩)،(إبراهيم محمد، عواطف، ١٩٩١).

البرامج الملائمة لأطفال بلا مأوى:

من خلال دراسة العديد من البرامج الملائمة لأطفال ماقبل المدرسة، تم اختيار البرامج التالية التي وجد أنها الأنسب مع فئة أطفال بلا مأوى ، وتحديدها فيما يلي:

١- **البرامج الوجدانية** Affective programs : وتهدف إلى تزويد الطفل بالحب والعطف والحنان وإشعاره بالطمأنينة والراحة النفسية . ومن أمثلة هذه البرامج برنامج (Pat Ringer)، وبرامج المراكز النهارية (Day care centers)

٢- **برامج إغناء البيئة Enrichment programs** :وتهدف إلى تزويد البيئات المحرومة بالمثيرات المختلفة من أدوات ومواد تعليمية وألعاب تربوية ومواد ثقافية مثل الكتب والمجالات، ولقد اهتم كل من (Ausubel, Klamazo) بهذا النوع من البرامج.

٣- **برامج البدايات المبكرة Head start programs** :وهو من البرامج التعويضية المنطلقة والموجهه لتطوير الأطفال المحرومين اقتصادياً وثقافياً، وتهدف إلى تعويض الطفل عما يعانيه من نقص وحرمان من المثيرات البيئية، فتهتم بتوفير الخبرات الكفيلة لتدريب هؤلاء الأطفال المحرومين على اللحاق بزملائهم بصفوف التعليم العامة كاأنداد لهم، وتهتم هذه البرامج بالتدخل لتغيير شئ ما، ويمكن الاستفادة من هذه البرامج في إعداد برنامج البدء فى تعلم المهارات الحركية الدقيقة، وبرنامج المهارات الإدراكية الحسية وبرنامج مهارات ماقبل القراءة، بالإضافة إلى برنامج تعليم الحروف الهجائية. State, Univ., (1993)

٤- **نموذج المدى High / Scope Preschool Approach** : وهو يعنى رؤية عالية الوضوح لما قبل المدرسة ، وأهم مبادئة: يقوم على أساس أن الطفل كائن نشط ومتعلم نشط إذا اتيحت له أنشطة التعلم المخططة جيداً .- يوجد ٥٨ خبرة تعليمية أساسية لتنمية طفل ما قبل المدرسة تم التعرف عليها وتشمل خبرات إبداعية ، نمو لغوى ، مبادرات وعلاقات اجتماعية فعاله ، موسيقى ،

تصنيف ، ترتيب ، المكان ، ألعاب ، لعب تمثيلى ، أنشطة مسرحية ، ألعاب الأصابع ، أشغال فنية يدوية ، غناء ، الدراما الاجتماعية (التعبير بالوجه عن مشاعر السرور ، الحزن ، الخوف ، الخجل ، الغضب ، القلق ، الحيرة) – اللعب الإيهامى ، المحاكاة بتقليد جزء أو كل من السلوك المراد تعلمه.. العنصرالرئيسى يقوم على التخطيط والفعل والمراجعة فى سلسلة النشاط التعليمى للطفل ضمن هذا النموذج.. الروتين اليومى يشمل أعمالاً صغيرة مجزئة على جماعات الأطفال يعملون بشكل متعاون.(Michigan, Gov.,2004)، (Balliet, Cindy,1990)

٥- **نموذج لافتيلى** Lavatily : يهتم هذا النموذج بالطفل والبيئة المحيطة به ، ويركز على الطفل بإعتبارة الأساس ، ويعتمد على المبادرة الذاتية للطفل وإعطاء الحرية الكاملة له ، ويفضل تنفيذ النموذج فى الهواء الطلق لتنطلق الدافعية من داخل الطفل فتساعد على النمو الشامل له. ويقوم التعلم من خلال هذه الطريقة على عدة مبادئ وهى: استخدام اللعب كأساس للتعلم. . تطوير مفاهيم وألعاب الطفل كوسائل هامة لتعلمها.- إحترام وقبول مبادرات واستجابات الأطفال وتوجيهها من خلال التعزيز.- شمول محتوى المنهاج على عدة أهداف ومجالات متعددة كالتصنيف والتسلسل وترتيب المجال الفكرى والإنفعالى.- ملائمة الأساليب والوسائل والمواد المختلفة لطبيعة التعليم. - أهمية مشاركة أولياء الأمور مع الأطفال. (مصطفي علي، مديحه ، ٢٠١٣، ١١٠)، (النمر، عصام ، وآخرون، ١٩٩٦، ٨٨)

٦- **نموذج قاعدة الأفكار Thems- Based Model**: يعتمد هذا النموذج على أن الطفل هو أفضل خبير باحتياجات نموه، فيكون الموضوع فكرة يستكشفها المعلم والطفل بطرق كثيرة، ويشترك الطفل في تخطيط مراحل التعلم، وتتبع الأفكار من أنواع الأحداث التي تجري في بيئة التعلم. (Michigan, Gov.,2004, 2300)

التسلسل الهرمي لمفهوم الذات (Seiler & Beal, 2005)

إن مفهوم الذات يحدد الهوية الشخصية التي يراها الفرد في ذاته، ويتكون هذا المفهوم من مجموعة من الاعتقادات والمبادئ والقيم والتوجهات الشخصية. ويعتبر مفهوم الذات بمثابة آلية ديناميكية حيوية ومستمرة قابلة للتطور والتعديل كما هي آلية الاتصال.

يحتوي مفهوم الذات على عدة مكونات تتمثل في طبقات موضحه في تسلسل هرمي. ففي قمة الهرم يوجد المفهوم العام للذات، وهو عبارة عن مجموعة المعتقدات التي نتخذها لأنفسنا ونتبناها ومن الصعب تعديلها أو تغييرها لأنها ترسخت بداخلنا مع مرور الزمن. وفي الطبقة التالية يوجد المكونان الرئيسيان لمفهوم الذات، وهما:

- صورة الذات (Self-Image) وهي الصورة العقلية التي يراها الشخص لنفسه.
- تقدير الذات (Self-Esteem) وهي مشاعر واتجاهات الفرد نحو نفسه وكيف يقيم ذاته. وتليهما ثلاث عناصر فرعية وهي: مفهوم الذات الجسدي والاجتماعي والنفسي، والمستمدة من المكونات الأساسية (الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية) لتكامل الإنسان. وفي قاعدة الهرم توجد مجموعة مختصرة من العناصر التفصيلية المتعلقة بمفهوم الذات. (Seiler & Beal, 2005)

وكلما تم التوجه إلى أسفل في التسلسل الهرمي كلما زادت مرونة العناصر وبالتالي تزداد احتمالات التعديل أو التغيير في تفهمنا للأمور والأحداث. لأن العناصر التفصيلية يمكن أن تتغير من حالة إلى حالة، وتتطور بمرور الزمن لتؤثر علينا سواء بالسلب أو الايجاب، تبعا للمثيرات والمؤثرات البيئية، وعناصر التفاعل الاجتماعي المحيط بالفرد.

التوجيه الذاتي Self-Orientation : التعارض بين المصالح الشخصية ومصالح الجماعة في المواقف الاجتماعية، حين يواجه الفرد في موقف اجتماعي معين ، مشكلة الاختيار بين مسايرة مصالحه وأهدافه الشخصية أو إخضاع

مصالحه الخاصة لمصالح الجماعة أو الأفراد الآخرين ورفاهيتهم. (عاطف غيث، محمد،٢٠٠٨، ٤٠٧).

الوعيُ الذاتي Self– Consciousness: وهو مقدرةُ الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكُون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوصٍ، يجب أن نَعيها حتى نُمثلَها. (كريب، إيان، ١٩٩٩).

سبل تحسين مفهوم الذات: لتحسين مفهوم الذات لدى فئة أطفال بلا مأوى يجدر اتباع النقاط الآتية:

١) **اختيار وتحديد المطلوب تغييره:** في حالة الرغبة في التحسين أو التغيير يجب أولا تحديد ما هو المطلوب تغييره، وما هو الجزء الذي لا نرضى عنه ونرغب في تحسينه، بالأتفاق مع الأطفال .

٢) **الالتزام بتطوير مفهوم الذات:** تطوير وتعديل الذات ليس بالأمر الهين ولكنه ليس مستحيلا أيضاً؛ فمن أجل الاستمرار يجب الالتزام بالتطوير حتى لو كان التطور بطيئاً، وبحماس متصل.

٣) **الصدق مع النفس:** الصدق مع النفس في التعرف على سبب الشعور بالإخفاق في النفس، ولماذا تشكلت صورة الذات في الوضع الحالي والمطلوب تغييره.

٤) **إتخاذ القرار بإخلاص:** لتغيير مشاعر الفرد تجاه ذاته، وكان قادرا على شرح المشكلة بالتفصيل يصبح من المحتمل جدا إيجاد الحل مادام يسعى إليه بإخلاص.

٥) **وضع أهداف منطقية ومعقولة:** عند وضع أهداف التطوير يجب أن تكون واقعية ومعقولة، فالعملية تحتاج إلى السعي الدؤوب للوصول إلى الهدف.

٦) **التواصل مع الأشخاص الذين لديهم ذات الحافز للمساعدة في التغيير:** بالتواجد مع أصدقاء أو رفقاء يتسمون بتقديم الدعم والمساعدة، وبالتالي تسهل عملية تعديل أو تطوير السلوك بالشكل المطلوب .(Ruben, B.D.,& L.P.

(Stewart,. 1998) . وهناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والنجاح وكلما كان مفهوم الذات موجباً ساعد ذلك على النجاح في التحصيل، ويرتبط تقبل الذات ارتباطاً موجباً بتقبل وقبول الآخري. (زهران، حامد عبد السلام،١٩٩٧).

تطور نمو مفهوم الذات في مرحلة الطفولة:

يلعب مفهوم الذات دوراً محورياً في تشكيل سلوك الفرد وإبراز سماته المزاجية، فكل منا يسلك الطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، وينمو مفهوم الذات تكوينياً، كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، تؤكد الدراسات والبحوث الطبيعية الاجتماعية للذات أنه بينما كل الاتجاهات منشؤها الخبرة الاجتماعية، نجد اتجاهات الذات ينظر إليها على أنها نتاج التفاعل الاجتماعي، وتطور مفهوم الذات وأصبح يعني جانبين: الذات كموضوعية أي معرفة الفرد لذاته وتقييمه لها، والذات كعملية أي كحركة، وكفعل، وكنشاط، وكمجموعة من النشاطات والعمليات العقلية كالتفكير والإدراك والتذكر.

ولعملية التوحد أو التقمص أهمية خاصة في فهم نمو الذات ومن تحليل هذه العملية، يتضح أن هناك عدة أسباب توضح لماذا يتم اختيار الشخص الآخر كمثل أعلى، وبمجرد أن يتم اختيار المثل الأعلى فإن الفرد يتعلم ويقلد سلوكه وحتى مشاعره، وعلى ذلك فإن حب الوالدين للطفل وعطفهما عليه واتجاهاتهما نحوه أثناء مراحل نموه تكون على درجة كبيرة من الأهمية في تكوين مفهوم الذات لديه وبالإضافة إلى المراحل الأولى في الطفولة فإن أفراداً آخرين خارج نطاق الأسرة يلعبون دوراً هاماً في تكوين الذات ومفهوم الذات مثل المدرسين والزملاء ورفاق اللعب والأصدقاء ويذكر كارل روجرز صاحب نظرية الذات : أنه بالرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف العلاج النفسي والتربوي الممركز حول العميل الذي يؤمن بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون بأن يحدث التغيير في مفهوم الذات. (زهران، حامد عبد السلام،١٩٩٧).

وقد أثبتت نتائج الدراسات أن درجة تقدير الذات ومحبة الآخرين وإدراك قيمة العمل، متدنية لدى الأطفال المشردين، كذلك هم أكثر قلقاً وأكثر عدواناً من أطفال المدارس، كما أن درجة التوافق النفسي لديهم ضعيفة. (فتحي عبد اللطيف، راندة، ٢٠٠٣).

الذات ونظرية التفاعل الرمزي عند George H. Mead :

اعتبر Mead (النفس): وحدة اجتماعية مميزة عن الكائن الفيزيقي، رغم أنه لا يمكن أن تظهر إلا على أساس هذا الكائن؛ فتظهر النفس في سياق الخبرة والتفاعل الاجتماعي، وتظل تتطور في علاقتها بالعملية الاجتماعية والأفراد الموجودين فيها، وقد قسمها إلى جزأين:

- الأنا : وهو جزء عفوي مندفع.
- الذات الاجتماعية: وهو جزء اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية - الذات البيولوجية: الذات عند Mead هي وحدة بيولوجية وهي الميل المندفع للتصرف أو رد الفعل لمؤثر معين، تحت ظروف عضوية معينة، كالجوع أو الغضب وغيرها من الاندفاعات.

كما اعتبر أن الذات الاجتماعية social self تتطور خلال سلسله معينه، فيتم التفاعل الاجتماعي خلال الاتصالات الرمزية واللغة والتي من خلالها يتعلم الإنسان الاتجاهات والعواطف ومن ثم يتكون الفكر والذات .

تطور الذات الاجتماعية عند الطفل:

تتطور الذات الاجتماعية عند Mead من خلال ثلاث مراحل:

١- مرحله المحاكاة في الأفعال: تحدث خلال ألسنه الثانية من العمر، حيث يقلد فيها الطفل سلوك الاخرين المحيطين به مثل الاباء والاخوه والاخوات.

٢- ومرحله اللعب ,the play stage, تبدأ عندما يصل الطفل الى السنه الثالثه وتتسم بميل الطفل الى اتخاذ ادوار الآخرين حين يلعب دور الام ودور المدرس او الرجل والشرطي، وفي هذه المرحله يبدأ الطفل في الخروج عن نطاق نفسه أي أنه يبدأ في الاهتمام باتجاهات الاخرين نحوه بوصفه موضوعا , object

واتخاذ دور الآخرين هوالعمليه الأساسية في تكوين الذات، وفي مرحله اللعب يكتسب الفرد مجموعه من الذوات,selves يتم التكامل بينهما.

٣- مرحله الالمام بقواعد اللعبة, the game stage وهي المرحلة التي تظهر فيها الذات الموحدة، وفي هذه المرحلة يصبح الطفل قادر على تبني اتجاهات كل أعضاء المجموعة التي ينتمي إليها، وقد سمى ميد المجموعة الاجتماعية التي يُكون الفرد من خلالها ذاته بالأخر المعمم ،ومن خلال هذا الأخر المعمم يمارس المجتمع الضبط على سلوك الإفراد والأعضاء فيه. (***كريب، إيان***، ١٩٩٩، ١٣٠).

ينظر Mead للذات على إنها المحور الأساسي في عمليات التفاعل، فهي الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين ، إذ من خلال الذات يُكون الإنسان صورة نفسه وصورة الآخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل ، وهذا يعني إن الذات تفهم على إنها عملية انعكاسية بين ذات الفرد والعالم الخارجي وهذا يشير إلى أن الذات تقع في عملية تفاعل مع المجتمع كموضوع متناقض معها وليس مجرد نتاج له، وهذا يعني بالضرورة إن الإنسان من الممكن إن يخلق وعيا خاصا به، يخلق بموجبه نمطه السلوكي بدلا من الاستجابة الحتمية للواقع .

أطفال بلا مأوى Homeless children :

تعد ظاهرة أطفال بلا مأوى ظاهرة عالمية تواجه معظم مجتمعات العالم، وهؤلاء الأطفال فئة تمثل أطفال الشوارع وأطفال المقابر، أو الأطفال المشردين والمتسولين، وما يطلق عليهم من أطفال في ظروف صعبة، أو أطفال معرضون للخطر، أو أطفال معرضون للإنحراف. أياً كان المَسمى فجميعها تقودنا إلى نهاية واحدة أنهم أطفال بلا مأوى ، فجميعها مصطلحات تطلق على فئة بعينها.

ومن سيناريوهات الواقع ورؤى المستقبل لتلك الفئة، يلاحظ أنهم أطفال بلا عائل نفسي أو تربوي أو مادي، فهم بلا أمان، وبلا أمل في مستقبل يقدم لهم ما يتمنونه من أحلام، أو قد يكونوا انفسهم بلا أحلام؛ فهم أطفال ليست لديهم رؤى لغدٍ أفضل، فأغلبهم لا يعرف معنى الأفضل، لم يروه أو يتخيلوه حتى يتمنوه، وخاصة طفل ما

قبل المدرسة، والذي إن لم تقدم له المفاهيم بصور وطرق وأساليب عدة، متنوعة ومختلفة تكون جذابة ومن ثم جاذبة، لا يستطيع إدراكها أو تمثلها عقلياَ أو سلوكياً أو فكرياً.

مفهوم أطفال الشوارع Street children:

يعد أطفال الشوارع أحد المصطلحات حديثة التناول، ويرتبط هذا المصطلح بالأطفال الذين هم بلا مأوى والذين يتسولون أو يبيعون في الطرقات أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابة ذلك، حيث أنهم أطفال متواجدون بأستمرا في الشوارع أسفل الكباري ومحطات النقل العام والحدائق العامة، لظروف عائلية غير سوية، وتعرضوا إلى الانحراف، حيث انه طفل عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية، كنتائج لواقع اجتماعي اقتصادي، دفع نظام الأسرة فيه بالطفل إلى واقع آخر، يمارس أنواع نشاطات أخرى لإشباع حاجاته من أجل البقاء.

وقد عرف (صديق، احمد، ١٩٩٥) أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية، بأنهم أطفال من أسر تصدعت أو تفككت ويواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية، لم يستطيعون التكيف معها فأصبح الشارع مسيرة لهم .أما (علي كريم، عزة، ١٩٩٨) فترى أن أطفال الشوارع أو طفل الشارع هو الذى يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع، سواء كان يعمل أعمال هامشية مثل مسح الزجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت، وهؤلاء الأطفال في كل الأحوال ينحدرون تحت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية :

أ- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم للمبيت يوميا.

ب- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل حين وحين.

ج- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجرة أسرهم

الأسباب التي تؤدي إلي ترك الأطفال لمنازلهم:

تعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية تواجه معظم مجتمعات العالم ، ولقد تعددت المفاهيم لتعريف وضع الأطفال بالشارع من أطفال بلا مأوي ، وأطفال في ظروف صعبة ، وأطفال معرضون للخطر ، وأطفال معرضون للانحراف. أثبتت نتائج

الدراسات أن الأسباب التي تؤدي إلي ترك الأطفال لمنازلهم كثيرة ومتنوعة وقد لخص كلا من (Nato & et ،1997،p187)، (Diversi,M.,1998) في دراستهم التي تمت في عدة مدن برازيلية، وكذلك دراسة (Matchinda,B ,1999) والتي تمت في الكاميرون أن أسباب ظاهرة أطفال الشوارع تأتي نتاجاً لما يلي من عوامل: الفقر داخل البيئة الأسرية (فقر الأسرة) بنسبة ٥ر٣٢% – المعاملة الو الدية نسبة ٣٥%– الخلاف الأسرية نسبة ٥ر٣٢% – نقص التدخل المجتمعي والحكومي لإصلاح شئونهم. إضافة إلى:

١-أن أغلب الناس لديهم المعرفة والفهم وبالتالي من الممكن النظر إلي أطفال الشوارع نظرة إيجابية، وان لهم نفس الحقوق الإنسانية ولهم نفس الأحلام.

٢-أن النظرة المجتمعية العامة تجاه مشكلة أطفال الشوارع يمكن أن تتحسن تدريجياً، مما يساعد من الضغط علي الحكومة والمؤسسات لرعاية هؤلاء الأطفال.

٣-أن ظاهرة ترك الأطفال لمنازلهم مفضلين عليها حياة الشارع لها علاقة بأسلوب الوالدين ، وطرق رعايتهم من ناحية ، ومستوي دخل الوالدين من ناحية أخري .

٤-تمثل الإساءة الوالدية للأبناء أهم العوامل التي يدركها أطفال الشوارع يليها سوء المعاملة من زوج الأم أو زوجة الأب.

٥-سوء معاملة الأقارب، ثم عدم القدرة علي تحقيق الحاجات الأساسية للطفل ، ثم التشرد الزائد من الوالدين ، ثم سرقة النقود وأشياء أخري ، ثم طلاق الوالدين ، وفاة الأب ، ثم الرغبة في الحرية ، فتأثير جماعة الرفاق ، ثم عدة عوامل معاً.

٦-أغلب أطفال الشوارع جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة حيث توجد الخلافات والأزمات بصورة متكررة ، وأن أغلب أسر أطفال الشوارع منفصلون ، إما بصورة دائمة أو مؤقتة ، وكانت تلك الصورة الوالدية عاملاً أساسياً وراء هروب الأطفال وتفضيل حياة الشارع علي الحياة داخل الأسرة، هذا بالإضافة إلي دخل الأسرة المنخفض.

٧-يتواجد أطفال الشوارع عادة في مراكز المدينة واغلبهم كانوا في المدارس غير أنهم تركوها ، والبعض منهم لم يسبق له دخول المدرسة ، وغالباً مايبدأ الأطفال في ترك منازلهم في سن مبكرة.

٨-يعيش أطفال الشوارع في مستوي الفقر وتحت ظروف لاتحتمل، ويصبحون عرضة لان يكونوا أعضاء في العصابات واستخدامهم في العمليات غير الأخلاقية مثل تهريب المخدرات والأفعال الإجرامية الاخري.

وفي المجتمع الأوربي توجد ظاهرة أطفال الشوارع ، وعلي الرغم من التقدم الصناعي في هذه الدول حيث أشار (Youngsters & et, 1996, p.8) في دراسته إلي أن أهم أسباب وجود الظاهرة في أوربا هي:- تضاؤل فرص العمل.- ارتفاع معدلات البطالة.- الأزمات الاقتصادية.- زيادة أعداد المتشردين والمهملين -عدم وجود سياسات اجتماعية مطبقة علي المشردين.

وعلي الرغم من مظاهر التقدم والرقي في الولايات المتحدة الأمريكية أشار (Repond ,1993, p.113) في دراسته إلي أن هناك نسبة ٧٨% من إجمالي عينة الدراسة هربوا من أسرهم وتحولوا إلي أطفال شوارع او مشردين نتيجة للعوامل التالية: - الاعتداء الجسمي. - الإيذاء النفسي.- الاعتداء الجنسي- الإساءة والإهمال لهؤلاء الأطفال من جانب أسرهم .

العوامل المسببة لظاهرة أولاد الشوارع في مصر:-

أشارت نتائج الدراسات الميدانية الحديثة، أن من أهم أسباب نشأة ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، يرجع إلى أن النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي ساد البلاد منذ عشرات السنين، والذي ساهم في إفراز وانتشار تلك الظاهرة، واستغلال الأطفال في أداء بعض الأدوار والأعمال الدنيا التي لاتتطلب مهارات متميزة، مما ساعد علي خلق طبقة من مستغلي الأطفال المشردين، ودفعهم إلي الاشتراك في العديد من أنواع الممارسات الإجرامية المختلفة؛ وأن هؤلاء الأطفال يقيمون في الأصل داخل المناطق العشوائية والهامشية وقد أفرزت هذه المناطق نموذجا فريدا لطفل يعانى من بيئته المتدهورة التى أمتص آلام عدة منها في بدايات عمره، ويستعد لإفراز سمومها في وجه مجتمعه فيما بعد. ومن هذه الأسباب ما يلي:-

الأوضاع المجتمعية العامة مثل: نمو وانتشار التجمعات العشوائية ، قصور الأوضاع التعليمية، الأوضاع الأسرية مثل:- انخفاض الدخل- انخفاض المستوي التعليمي- الوراثة المهنية - كبر حجم الأسرة- ارتفاع كثافة المنزل- العلاقات

الأسرية المتدهورة التي تتمثل في :- سوء العلاقات الأسرية – قسوة الأب – سوء معاملة الوالدين وضعف رعايتهم لهم – قسوة زوجة الأب . إضافة إلى أنه يوجد بعض القصور في الجمعيات والمؤسسات المهتمة بأطفال الشوارع، وذلك لحاجة هذه المؤسسات إلي المزيد من الإمكانيات المادية والبرامج التي تساعد علي سد احتياجات تلك الفئة من الأطفال. دراسة (علي كريم، عزة ،١٩٩٨).

كما تؤكد ايضاً على أن بداية حياة الطفل تعتمد علي انضمامه لمجموعة من أطفال الشوارع تعلمه الوسائل والطرق التي تساعده علي التأقلم والتكيف مع حياة الشارع، وتكون مصدر لحمايته من الأخطار وتساعده علي تجنب الإخطار. إضافة إلى، انتشار الأمية والجهل والتفكك الأسري إما بالطلاق أو الهجر المصاحب لسوء الحالة الاقتصادية والتي منها: حالات الطلاق- تعدد الزيجات- سوء معاملة الأطفال- إجبار الطفل علي العمل- وفاة أحد الوالدين- كبر حجم الأسرة- قسوة الوالدين- ارتفاع كثافة المنزل- الخلافات والمشاحنات الزوجية – هروب الأطفال المودعين من مؤسسات الإيواء- الاعتداء الجسمي علي الأطفال- حب المغامرة والحرية لدي الأطفال. دراسات (أبو النصر، مدحت، ١٩٩٢) ، (سيد فهمي، محمد ،٢٠٠١) ، (كريم، عزة ،١٩٩٧).

كذلك نمو وانتشار التجمعات العشوائية- التسرب من التعليم.- تفاقم حدة مشكلة الإسكان- تدني مستوي العملية التعليمية- سياسة الانفتاح الاقتصادي- غياب العدالة في خطط التنمية- عدم التفعيل الجدي للقوانين والتشريعات التي صدرت لحماية الطفل- الهجرة إلي الخارج حيث أصبح عدد كبير من البيوت تدار في غير وجود الأب- ازدياد حالات الزواج غير المتكافئ- الهجرة إلي المدينة- الفقر- سوء السكن- انتشار العشوائيات – التسرب من المدرسة- انخفاض المستوي التعليمي والثقافي للأسرة- الهجرة من الريف إلي المدن- البطالة التي يعاني منها رب الأسرة – العنف الأسري ضد الأطفال. دراسة (أحمد يونس، بثينة، ٢٠٠٤).

البيئة المنزلية تؤثر بطريقة أو بآخري علي العلاقة بين أفراد الأسرة، مما يدفع بعض الأطفال إلي المبيت خارج المنزل، كذلك العلاقات الزوجية تؤثر علي سلوك الوالدين، حيث وجد أن طفل الشارع غالباً مايعاني من التوتر والخلافات

المستمرة بين الأب الأم، من أسلوب العقاب البدني من الوالدين مما يؤدي إلي ارتفاع نسبة الهروب من المنزل. وأن هناك مجموعة من العوامل لنمو الظاهرة ترجع إلى انخفاض المستوي المعيشي والتعليمي، والهجرة وتتمثل العوامل المباشرة في عمالة الطفل، والإهمال وسوء المعاملة، وتأثير الأقران والأخوة، والحرية وحب المغامرة، والهروب من دور الرعاية الاجتماعية. دراسة (صديق، أحمد، سالم قنديل، مصطفى ، ١٩٩٩).

وتوصلت دراسة (أحمد، حنان مرزوق، ٢٠٠٤) ، إلي أن توجد عوامل تدفع الطفل إلي الهروب من الأسرة والحياة في الشارع تتمثل في:

- توجد عوامل تدفع الطفل إلي الهروب وترك الأسرة والحياة في الشارع تتمثل في: عوامل طرد الطفل من الأسرة هي (التفكك الأسري، الإهمال الأسري – قسوة أسرة ورفضها للطفل– جهل الأسرة– سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة)، وهذه العوامل تعد من أهم عوامل إشباع رغبات الطفل النفسية والاجتماعية. عوامل جذب تدفعه باختياره لترك الأسرة هي (حب الحرية – حب المغامرة – حب الامتلاك – الهروب من الضغوط الأسرية – الرغبة في اللعب والترفيه– قناعة الطفل بعدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره – الإحساس بالغيرة– الشعور بالظلم– أصدقاء السوء– الرغبة في إشباع الاحتياجات التي لاستطيع أن توفرها الأسرة).
- يمارس الطفل في الشارع أعمالا هامشية وكذلك يقوم ببعض الأعمال غير الأخلاقية مثل (التسول – السرقة – تناول المواد المخدرة – الممارسات الجنسية الشاذة) وذلك لتلبيه حاجاته الأساسية ولكي يستطيع التكيف مع واقع الحياة في الشارع.
- توجد خصائص ثقافية مشتركة ، ولغة ، وهوية ، وأهداف ، وخلفية مشتركة خاصة بأطفال الشوارع .
- يوجد بعض القصور في الجمعيات والمؤسسات المهتمة بأطفال الشوارع ، وذلك لحاجة هذه المؤسسات إلي مزيد من الإمكانيات المادية، والبرامج التي تساعد علي سد احتياجات هذه الفئة.

الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لأطفال الشوارع :

ارتفاع مفهوم الذات السلبي والشعور بالنقص والدونية، لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين، وإحساسهم بالنبذ والتحقير كل ذلك انعكس بصورة واضحة علي الشكل العام لأطفال الشوارع من مظهر وملبس وسلوكيات، شعور الأطفال بالنبذ والرفض من المجتمع وحاجاتهم إلي الاهتمام والتقدير، قيام الأطفال بالعدوان سواء عدوان مباشر بالضرب وتحطيم الممتلكات أو غير مباشر يتمثل في الكذب والسب بألفاظ جارحة أو السرقة وكأنه عدوان يحمل الرغبة في الانتقام من الأخريين، وشعورهم بأحاسيس سلبية نحو نوايا الآخرين ونحو تقبلهم مما يثير عدوانهم (صديق، أحمد، سالم قنديل، مصطفى ،١٩٩٩).

إضافة إلى: حب التملك، المساواة مع الآخرين، الشغب، العناد الميول العدوانية، الانفعال الشديد، الغيرة الشديدة، حب اللعب الجماعي ، عدم وجود مبادئ تفرق بين الخطأ والصواب. (صديق، احمد، ١٩٩٥).

وقد قدمت الدراسة وصفاً لبعض أنماطهم السلوكية مثل المتعة الوقتية ، حب التملك ، الشغب والغدر والميول العدوانية ، حب اللعب الجماعي ، الانفعال والغيرة الشديدة التمثيل والكذب ، التشتت العاطفي ، عدم التركيز ، ليس لديهم مبدأ الثواب والخطأ ، واتسامهم بالقيم المتناقضة .

وقد استخلصت عدد من نتائج الدراسات أهم سمات أطفال الشوارع وحددتها فيما يلي: تدني التعليم – عمل الأطفال – سوء الحالة الصحية – سوء استخدام المواد المخدرة – الأطفال المستغلين جنسيا – توجد نسبة كبيرة بينهم من المرضي النفسيين. دراسة (احمد يونس، بثينة ،٢٠٠٤). وكذلك تتعلم الطفلة نتيجة لوجودها في الشارع بعض العادات السلوكية السيئة مثل شرب السجائر، شم الكله، العدوانية، مع ظهور مؤشرات لعدوان مكبوت تجاه (زوج الأم – زوجة الأب – الأقارب). وكشفت الاختبارات عن وجود مشاكل سلوكية عديدة لأطفال الشوارع من الإناث منها الخوف المرضي، الكذب، السرقة. دراسة (محمد صبري، إيمان،٢٠٠٤)

وقدمت دراسة (علي كريم، عزة، ١٩٩٨) وصفاً لبعض أنماطهم السلوكية مثل المتعة الوقتية ، حب التملك، الشغب والغدر والميول العدوانية، حب اللعب

الجماعي، الانفعال والغيرة الشديدة التمثيل والكذب، التشتت العاطفي، عدم التركيز، ليس لديهم مبدأ الثواب والخطأ ، واتسامهم بالقيم المتناقضة. وتتسم ملامح الثقافة الفرعية الخاصة بأطفال الشوارع في وجود هوية مشتركة تميزهم، وهناك مجموعة من المفاهيم والمهارات المكتسبة المرتبطة بالثقافة الفرعية الخاصة بجماعة أطفال الشوارع.

أما دراسة (محمد صبري، إيمان،٢٠٠٤) فتوصلت إلى تعرض الطفلة الأنثى في الشارع إلى مخاطر عديدة وذلك إما لرفض الأسرة لها أو هرباً من معاملتهم السيئة لها، وفي الشارع لا تجد عمل سوي التسول أو بيع سلع هامشية، لهذا يفضل نسبة كبيرة منهن العودة مرة أخرى إلى الأسرة بالرغم من ظهور مشاعر سلبية تجاههم. ومعظم أطفال الشوارع يميلون إلي التمركز في الأماكن التي تتسم بخصائص معينة داخل نطاق القاهرة الكبرى، والتي ترتبط بإمكانية التكسب وتوافر عناصر الحياة والإقامة الآمنة بالنسبة لهم.

يتحدد الدور الذي يلعبه الطفل في الجماعة بعوامل السن والمدة التي قضاها الطفل في الشاعر، وقدرته بالتعامل مع المشكلات، وحجم وطبيعة العلاقات الخاصة به مع أطفال شارع آخرين ومدي تقبل الجماعة للطفل ، كما تتأثر مفاهيم الزعامة والتبعية داخل التجمعات الصغرى إلي حد كبير بنفس هذه العوامل. (حسن حسين، نشأت، ١٩٩٨). وقد توصلت دراسة (وهدان، أحمد، وآخرون، ١٩٩٩) إلي أن:- معظم أطفال الشوارع ينتمون إلي أسر تعاني من حالة من تفكك اجتماعي (مادي،معنوي) بالإضافة إلي تدني مستوي المعيشة وعدم احتلال التعليم قيمة إيجابية. وأن معظم أطفال الشوارع من الذكور في الفئة من ١١-١٣ سنة.

كذلك غالباً مايلجأ أطفال الشوارع إلي أنشطة معيشية هامشية ليتمكنوا من خلالها تلبية احتياجاتهم الضرورية. كما أن معظم أطفال الشوارع يحرصون علي الوجود في جماعة للتكيف معها، كما قد يستعين الصغار بقوي اجتماعية في البيئة المحيطة بهم لحمايتهم عند الضرورة سواء من اقرأنهم في الشارع أو من سلطات الضبط القضائي والإداري.

أما المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع فهي، التحريض علي تعاطي المخدرات، والانتهاك الجنسي، والاستغلال المادي، وعند ضبطهم واحتجازهم في أقسام الشرطة، فإنهم يتعرضون أيضا لصور من الإكراه والاستغلال المادي والبدني من المحجوزين معهم؛ هؤلاء الأطفال يرون ان حياتهم تعسة يملؤها الصراع بين بعضهم البعض وبينهم وبين أسرهم، وبينهم وبين الأجهزة الرسمية ، كما أن نظرتهم للمستقبل غير واضحة علي الإطلاق.

أما (محمود مصطفي، محمد، ١٩٩٧) فتوصل إلي أن: أغلب أطفال الشوارع يجهلون القراءة والكتابة ومن بين المتسربين من التعليم.

- هؤلاء الأطفال هم نتاج لظروف اجتماعية وأسرية غير ملائمة (إهمال الوالدين – انفصالهم – سلوكهم السيء تجاه أبنائهم – النظام الفوضوي الذي تسير عليه الأسرة) وأنهم منتمون إلي بيوت متصدعة عاجزة عن أداء رسالتها الكاملة نحو أبنائها ، كما أن غياب دور الوالدين في الأشراف علي أبنائهم والعناية بسلوكهم، مع انعدام رقابتهما عليهم عامل أساسي يسبب وجود المشكلة.
- يعانون من التقدير المنخفض للذات، كما أنهم معرضون للاهتمامات الاجتماعية المنخفضة ، وأنهم أكثر تمركزا حول ذواتهم مع الاهتمام بمشاكلهم الذاتية دون ادني اهتمام بالمجتمع الخارجي وقضاياه.
- الظروف الأسرية السيئة لهؤلاء الأطفال حالت دون إشباع حاجاتهم الأساسية مما يخشي معه لجوؤهم إلي أساليب غير مشروعة لإشباع حاجات مشروعة ، كما أن حياة هؤلاء الأطفال تفتقر للحب والاستقرار والدفيء العاطفي وتتسم بالخوف من الصفوة مما يؤدي بهم إلي الانسحاب بعيداً عن الآخرين مكوناً السلوك العدواني ، إما لذواتهم أو نحو الآخرين بصوره المختلفة .

أهم المخاطر التي يتعرض لها أطفال بلا مأوى:

- من أهم المخاطر التي تواجه الطفل في الشارع والتي تنعكس على المجتمع بأسرة، التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم
- وراثة المهن المتدنية
- الاستغلال الجنسي

- التسمم الغذائي
- التعرض للأمراض.
- شم القله والتنر والبنزين: كثير من أطفال الشوارع يشمون القلة التنر والبنزين بسبب رخص أسعارهم، والتي تؤثر على وعيهم وتفكيرهم، بصورة تجعلهم يفقدون القدرة على الإدراك الحسي والتفكير. (أحمد يونس، بثينه، ٢٠٠٤).
- التشرد وعدم الالتحاق بالتعليم، ومن ثم حصرهم في مجال الأمية أو التعليم المنخفض، إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به.
- وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة، غالبا ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات فئة اقتصادية مهنية منخفضة، حيث عادة ما يورثون الفقر والمهنة التي نشأوا عليها في أسرهم وبذلك يصبح، مجالهم في الترقي الاقتصادي والاجتماعي ضعيف وينحصر طموحهم بالتالي في حدود ضيقة
- الاستغلال الجنسي، سواء من العصابات أو الإفراد المستغلة ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهه الإساءه الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أو من الوسطاء. (ماهر، أبو المعاطي علي، ٢٠٠٣) .

مخاطر الطريق: يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات بسبب تجولهم في الشارع من أجل التسول أو بيع السلع التافهة وركوب أسطح القطارات للتهرب من دفع ثمن التذكرة مما يعرضهم لمخاطر السقوط من فوقه.

التعرض للأمراض:. يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في ألام مستمرة دون علاج حيث يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو الموت وتتلخص هذه الأطراف في: التسمم الغذائي – الجرب – التيفود – الملاريا – الأنيميا – البلهارسيا.

مخاطر استغلال العصابات: استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة والإرهابية لهؤلاء الأطفال، تمثل خطورة بالغة عليهم وعلى المجتمع بوجه عام، حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير

المشروعة، سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج والتوزيع للمنوعات أو أحداث الاضطرابات والعنف

أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع :

- أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفع بهم إلى الشارع تتمثل في الآتي:

١- الميل إلى الحرية والهروب من الضغوط والضوابط الأسرية.

٢- غياب الاهتمام باللعب والترفيه داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع.

٣- اللامبالاة من الأسرة وعدم الاستماع الى الطفل والتحاور معه وتلبية حاجاته.

٤- حب التملك فالشارع يتيح له نوع من العمل أيُ كان ولكنه يدر دخل وقد يكون هذا العمل هامشي كالتسول أو إتيان أعمال منافية للآداب العامة.

٥- يمثل الشارع عند بعض الأطفال عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات لكل ما كان ممنوع من قبل.

- أسباب أسرية تتمثل في الآتي:

١- **التفكك الأسرى:** وخاصة إذا حدث بين الأسر الفقير أو التي ينتشر بينها الأمية، وانشغال كلاً من الوالدين بذاته، وعدم اهتمام أيٌ منهما بالأبناء، وتشتت الأبناء بينهما ووجود زوج للأم رافض لهم أو زوجة للأب رافضة أيضاً لهم، في النهاية يُدفع بهم إلى الشارع حيث يصبح مأواهم.

٢- **اليتم:** فقدان أحد الأبوين أو كليهما، وعدم وجود البديل المناسب الذي يوفر ذات الرعاية، يكون سبباً في ضعف الرقابة على الأطفال ومن ثم انحرافهم أو خروجهم للشارع.

٣-**الإقامة لدى الأقارب:** بسبب اليتم أو التصدع الأسرى أو غياب الأب أو الأبوين للعمل في الخارج، قد يؤدي ذلك أيضا إلى ضعف الرقابة أو التعرض للعنف ثم الهرب للشارع.

٤- **القسوة الزائدة:** سواء من الأبوين أو من الأقارب والمحيطين أو حتى من المدرسة، تدفع بالطفل إلى الهروب للشارع حيث الهروب من القيود الأسرية.

٥- **التفرقة بين الأبناء:** يولد الغيرة بينهم و قد يدفع بالأبناء للهروب إلى الشارع.

٦- **قرناء السوء:** قد تؤدي الإقامة في بعض الأحياء المقتظة بالسكان إلى مرافقة مجموعة من الأشخاص المنحرفين، والذي يرتبط بهم الطفل وينهج معهم ذات النهج الذي يتبعونه وإن كان سلبياً. فيأخذ في تقليدهم، خاصة عندما يدعون الأبناء إلى الخروج للشارع للعمل والكسب وتقليد الكبار .

٧- **طبيعة عمل الأب** أو الأم: في بعض الأحيان يمارس الأب أو الأم عمل منحرف وذلك يتسبب في انحراف الأبناء بالتبعية واحترافهم للعمل نفسه.

٨- **هجرة أو سفر**: العائل لمدة طويلة.

٩- **الإدمان:** وآثاره المدمرة على الأسرة وأفرادها.

١٠- **كثرة النسل:** وتلازمه مع ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة.

- **أسباب اجتماعية** تتمثل في الآتي:

١-الهجرة من الريف الى المدينة: في الريف تنقص الخدمات وفرص العمل والترفيه مما يشجع الاطفال على النزوح من الريف الى المدينة ليكسبوا عيشهم.

٢-التسرب المدرسي: اساليب التعليم المتشددة. كما ان بعض الأسرة ولعدم قدرتها على مواجهة المصاريف والأعباء المدرسية تدفع بأطفالها الى ترك المدرسة

٣-الظروف الاقتصادية (الفقر):ان الاسرة الفقيرة ليس بمقدورها ان توفر الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وعلاج لاطفالها مما وتسمح لاطفالها بالعمل في الشارع للمشاركة في تأمين كلفة الاعباء الحياتية.

٤-الاعتماد على الأطفال في القيام ببعض الأعباء الأسرية وخاصة البنات اللواتي يتعرضن الى العنف والقسوة أثناء الخدمة بالمنازل.

٥-نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤرة الأولى والأساسية لأطفال الشوارع.

٦-التسرب من التعليم يعتبر من مظاهر الخلل في العملية التعليمية المنوط بها مساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

٧-تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توفر المسكن الصحي. (صديق، احمد، ١٩٩٥).

- خصائص أطفال الشوارع:

- هم اطفال مهمشون، يحتاجون الى عناية خاصة.
- تتراوح أعمارهم بين (٧-١٤) سنة.
- مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم تكمل المرحلة الابتدائية.
- نسبة الأمية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة أو عدم إلتحاقهم بها.
- ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن.
- اسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة.

- سمات أطفال الشوارع :

١. حب التملك والتطلع للمساواة مع أطفال الشارع الآخرين.
٢. الشغب والعند والميول العدوانية ، بسبب فقدانهم الحب والأمان وانتشار العنف الأسرى، كما أن بيئه الشارع تفرض عليهم حرب البقاء للأقوى ومع الوقت يتعلمون بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة في الشارع.

٣. الانفعال الشديد للطفل والغيرة الشديدة، فالحياة في نظر الطفل لعب وأخذ، دون عطاء فهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي أفتقدها.
٤. حب اللعب الجماعي ، حب ألعاب الحركة والقوة .
٥. التمثيل، وتلك التي تعتبر من الوسائل الدفاعية ضد الإخطار أو حين القبض عليهم.
٦. التشتت العاطفي، والتقلب النفسي والاجتماعي بسبب الآثار النفسية التي ترتبت على شعورهم بالحرمان والظروف الاجتماعية الصعبة التي يواجهونها.
٧. عدم التركيز، فمستواهم الدراسي ضعيف جدا، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم ومنهم من تسرب من الدراسة مبكرا، ولايستطيعون التركيز لفترة طويلة وكثيروا الحركة.
٨. ليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ ، يفتقدون للضبط الخارجي من الأب أو الأم نتيجة هروبهم من الأسرة، كما يفتقدون أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم من الخبره الذاتية، حيث يظهر على وجوههم تبعا للظروف التي يفرضها عليهم الشارع.
٩. القيم المتناقضة، يحمل هؤلاء الأطفال قيما متناقضة يغلب عليها المرح أحيانا والعنف أحيانا أخرى، وأيضا يغلب الكذب وغيره من تناقضات. (عبد المحسن، هدى أحمد، ، ٢٠٠٨).

الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع:

١. **الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع:** القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم – الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات – ممارسة التسول أمام الجوامع وفى الأماكن المزدحمة. – جمع القمامة والمخلفات الورقية والقماش الممزق والزجاجات والعلب الفارغة وأكوام النفايات وبيعها إلى التجار – مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو داخل مواقف السيارات بين المناطق المختلفة – العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام – بيع العلك والمصاحف والمناديل الو رقية والكبريت في الشوارع والميادين – جمع بقايا الخضروات والفاكهة من

الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها – غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات وجمعها. (ماهر، أبو المعاطي علي، ٢٠٠٣)

٢. **أماكن تواجدهم صباحا:**– في مواقف السيارات بين الأقاليم – في إشارات المرور – الحدائق العامة – بجوار المساجد. – في مواقف وسائل النقل العام .– في محطات السكك الحديدية وحوله. – في الشوارع الجانبية للفنادق

٣. **الأماكن التي ينامون فيها:** – في الحدائق العامة – في مواقف النقل العام والسكك الحديدية –.داخل المساجد أو بجوارها. –حول النافرات في الميادين العام – في المنازل المهجورة والخرائب – على أرصفة الشوارع في المناطق السكنية. (المحسن، هدى أحمد، ٢٠٠٨)

الأساليب التي يحصلون منها على الطعام :

أحيانا يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه طوال اليوم – تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق وتنظيف الأرضية – تناول بقايا فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشوارع .(عبد المحسن، هدى أحمد، (٢٠٠٨).

– **انواع التدخل العلاجي مع ظاهرة أطفال بلا مأوى:** يتم التدخل مع الأطفال بشكل تدريجي يتناسب وطبيعة الظروف المجتمعية التي يمرون بها، ومن واقع الظروف المحيطة بهؤلاء الأطفال ، وما تم تحديده في محافظة بني سويف من عدم إقبال على مركز الضيافة الموجود بها، وهروب الأطفال منه، فيفضل هنا أن نبدأ مع الطفل مباشرة في الشارع، تعريف الطفل بالمؤسسة وترغيبه فيها، وتقديم النصح والتوجيه له ليدرك الفرق بين وجوده فيه أو البقاء في الشارع، ثم تحديد احتياجات الطفل الفعلية للمساهمة في إشباع وتحقيق أولوياتهم.

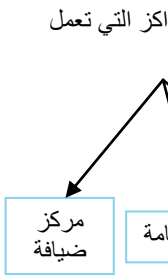

شكل يوضح انواع التدخل مع أطفال بلا مأوى

- **برامج رعاية اطفال الشوارع:** برامج الرعاية المؤسسية لطفل الشارع والمتمثلة في برامج دعم استقرار واندماج أطفال الشارع في المجتمع: وهو دليل يتناول مجموعة من البرامج التي يتولى مركز الاستقبال تنفيذها بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة وأسر الأطفال المترددين على المركز، ويمكن توجيه أطفال الشارع لواحد أو أكثر منها وفقاً لطبيعة وظروف كل طفل، بحيث يؤدي التحاقه بهذا البرنامج أو هذه البرامج إلى استعادته لذاته ولثقته بنفسه وممارسته لحياته بصورة طبيعية وسط أسرته أو مع المجتمع بعد اتخاذه دوراً جديداً في حياته يقبله المجتمع ويشجعه عليه. وهذه البرامج هي:

- **برنامج جمع شمل أطفال الشارع مع ذويهم،** برنامج التعليم والتدريب المهني، برنامج زيادة الدخل لأسر أطفال الشارع، برنامج الأسر البديلة، برنامج التوظيف، والشكل التالي يوضحها:

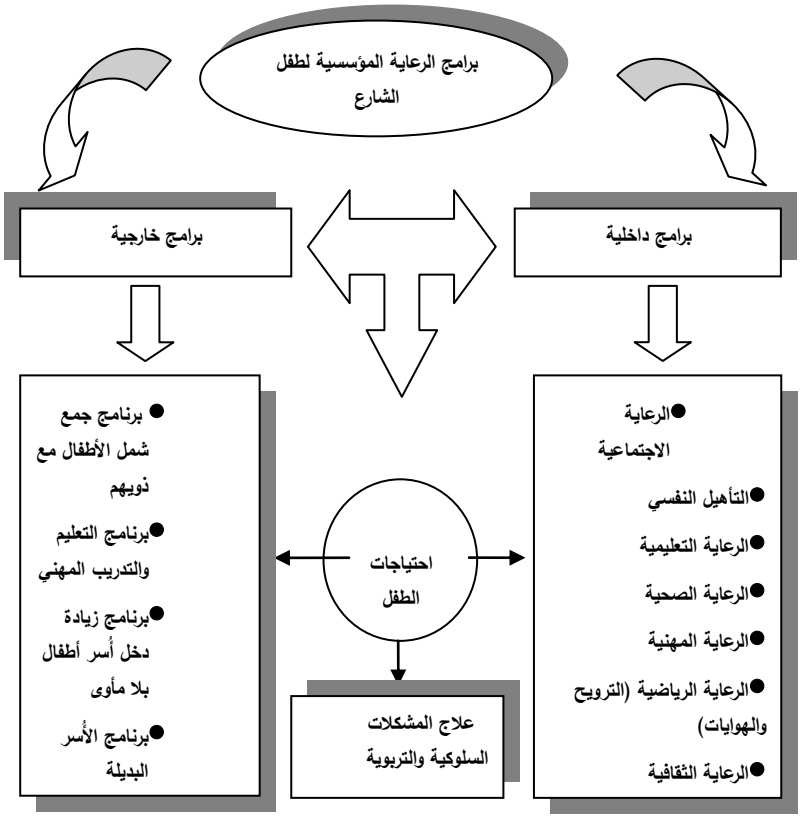

■ فــروض البحث

من نتائج الدراسات السابقة ومن الأدبيات المتنوعة التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مآوى أمكن تحديد الفروض التالية:

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع عينة البحث التجريبية والضابطة على اختبار تقدير الذات للأطفال قبل تطبيق البرنامج.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع في المجموعة التجريبية والضابطة عينة البحث على اختبار تقدير الذات للأطفال بعد تطبيق البرنامج (لصالح القياس البعدى).

■ **حدود الدراسة** : يتحدد مجال الدراسة الحالية بالأبعاد التالية :

١- **الحدود البشرية** : أجريت الدراسة الحالية على عينة صغيرة مكونة من (١٦) طفل من الأطفال بلا مأوى في المرحلة العمرية من ٥-٧ سنوات وذويهم ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، كلا منهما (٨) أطفال.

٢- **الحدود المنهجية** : استخدم البحث المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي.

٣- **الحدود الجغرافية:** تم اختيار العينة التي أجريت عليها الدراسة الحالية من الأطفال المتسولين في الشوارع بأحد أهم مراكز تجمع لهم بشارع بورسعيد بمنطقة أرض الحرية بمدينة بني سويف.

٤- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهري ٣-٤ من عام ٢٠١٥م.

■ **أدوات البحث**

استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي، كما استعان بعدد من الأدوات البحثية وهى:

١- اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال إعداد: (قشقوش،إبراهيم، ١٩٩٨).

٢- بطاقة تقدير مفهوم الذات لدى أطفال بلا مأوى من عمر ٥-٧ سنوات.

٣- المقابلة المفتوحة والمغلقة.

٤- اسلوب الملاحظة وعدد من الأستبانات، مرفقة بالملاحق.

٥- برنامج التدريب المبكر على مهارات إدراك مفهوم الذات لدى فئة أطفال بلامأوى في عمر من ٥- ٧ سنوات، وقد إحتوى البرنامج على عدد من الأنشطة التربوية ، تم تقديمها في إطار قصصي ومسرحي وفني ، ذات مضامين اجتماعية ودينية هادفة، معدة إعداداً جيداً بهدف تعديل مفهوم إدراك الذات لدى هؤلاء الأطفال.

٦- كما استعان بعدد من الأدوات الإحصائية منها:

أ- اختبار مان ويتني اللابارامتري Mann Whitney Test

ب-اختبار ويلكوكسون اللابارامتري Wilcoxon Test

■ **نتائـــج البحث وتفسيرهـا**

أولاً: للتعرف على **الواقع الراهن لأطفال بلا مأوى في محافظة بني سويف** والذي شكل ذلك محور الاجابة عن السؤال الفرعي الأول للدراسة الحالية، والمتمثل في التعرف على آخر الإحصائيات الخاصة بهم وغيرها، تم استخدام اسلوب المقابلة الشخصية (ملحق١)، مع المسئولين عن الشئون الاجتماعية بمحافظة بني سويف، وكذلك المسئولين عن المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال، أو ما يطلق عليها مجمع الدفاع الاجتماعي، ، وقد توصل البحث الحالي للنتائج التالية:

١- أفادت الشئون الاجتماعية بمحافظة بني سويف، أنه تبعاً لآخر إحصائية تم إجرائها في عام ٢٠١٤م، وصل عدد أطفال الشوارع بمحافظة بني سويف إلي (٥١٢) طفل شارع ، تتراوح أعمارهم بين ٦- ١٨ سنة ، والنسبة الأكبر للأطفال منهم تقع في الفئة العمرية من ١١-١٣ سنة، من إجمالي ١٦٠١٩ طفل شارع على مستوى الجمهورية، جاءوا متمركزين في ما يزيد على ٢٥٠٠ منطقة تجمع في ٢٧ محافظة، يتجولون كالبلية المتحركة، نازحين من (٨) مراكز في محافظة بني سويف كالتالي:

جدول (١)

يوضح عدد أطفال الشوارع بمحافظة بني سويف

والنسبة الكلية على مستوى الجمهورية

م	المركز	العدد	النسبة على مستوى الجمهورية
١	بندر بني سويف	١٦٦	-
٢	مركز بني سويف	٥٩	-
٣	مركز ببا	٦٢	-
٤	مركز ناصر	٤٧	-
٥	مركز سمسطا	٨٨	-
٦	مركز الواسطى	٣٩	-

٧	مركز الفشن	٤٥	–
٨	مركز اهناسيا	١٦	–
إجمالي العدد		٥٢٢ طفل شارع	٣.٢٦%

٢- لا يوجد في محافظة بني سويف سوى المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال، أو ما يطلق عليها مجمع الدفاع الاجتماعي، الكائن بمنطقة الحمراية شرق النيل، والمقام على مساحة فدانين، وقد تم إنشاء هذا المجمع خصيصاً لإيداع الأطفال من ذوى الأحكام القضائية، ومن ثم بها ورش لتدريب هؤلاء الأطفال ذوى الأحكام القضائية على النجارة والسباكة وغيرها ، وهي البديل عن مؤسسة الأحداث.

٣- مخصص بتلك المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال، عنبر "ضيافة" مفروش لأطفال الشوارع، يسع في حدود من ١٥-٢٠ طفل ، لا يوجد به سوى ثلاثة أطفال فقط من فئة "أطفال بلا مأوى" أو أطفال الشوارع بين عمر ١١-١٣ عام، لا يُقبل الأطفال عليها ويهربون منها إلى الشارع، وعند محاولة إقناع الأطفال بالإقامة فيه يقول الطفل : ها تدوني كام ؟

٤- لا يوجد لفئة أطفال بلا مأوى تصنيف يتم التعامل معهم على أساسه داخل محافظة بني سويف.

٥- إضافة إلى أنه لا يوجد مؤسسات لرعاية أطفال بلا مأوى بالمراكز والقرى بمحافظة بني سويف.

٦- كما أن الملاجئ بمحافظة بني سويف لا تستوعب أطفال الشوارع ، وإنما هي مخصصة للأطفال الأيتام بها فقط .

ثانياً: للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني للدراسة الحالية وهو، **ماالأسباب التى أدت إلى نشأة ظاهرة أطفال بلا مآوى من وجهة نظر المسئولين عن الشئون الاجتماعية بالمحافظة؟** تم الاستعانة بعدد من تساؤلات المقابلة الشخصية، للمسئولين عن الشئون الاجتماعية بمحافظة بني سويف، والمسئولين عن المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال، إضافة إلى مقابلة شخصية مع عدد من الأهالي يعرفون

عن قرب أطفال المقابر، وكذلك مقابلة شخصية لعدد من أطفال بلا مأوى بالمحافظة، **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

١- أطفال تعودوا علي الشارع وما به من إنحرافات متعددة الأشكال متمثلة في شرب السجائر والمواد المخدرة وغيره ، إضافة لرزق سهل بلا مجهود؛ فهم أطفال معظمهم جاءوا من أسر مفككه، لم يتعود فيها على الضبط أو التوجيه، أو الرفض لمطالبه، يرفض بالتبعية الإقامة في مكان به ضوابط وقيود. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات، (أحمد يونس، بثينه، ٢٠٠٤) ، (محمد صبري، إيمان،٢٠٠٤)، (أحمد، حنان مرزوق، ٢٠٠٤) ، (وهدان، أحمد، وآخرون، ١٩٩٩) ، (صديق، أحمد، سالم قنديل، مصطفى ،١٩٩٩)، (محمود مصطفي، محمد، ١٩٩٧)، (أبو النصر، مدحت، ١٩٩٢) ، (سيد فهمي، محمد ،٢٠٠١)، (كريم، عزة ،١٩٩٧). من هنا يجب أن يُحسن أختيار المدخل النفسي والتربوي الملائم، حتى يمتثل هؤلاء الأطفال للضبط والتوجيه ومن ثم التعليم.

٢- أقر عدد من أهالي القرية من خلال سؤال مفتوح تم توجيه إليهم، عن أطفال المقابر وسبب تواجدهم فيها خلف زوارها، فأجابوا بأن بعض هؤلاء الأطفال من أسر متوسطة الحال، (منهم من يمتلك أراضي زراعية، ومنهم من له مصدر رزق ثابت، يمتلكون منازل يقيمون فيها)، ولكنهم يقلدون رفقائهم، كما يعدون التسول وسيل سهلة للرزق، فهو رزق يأتي بدون مجهود يلجئون إليه. أطفال ترعرعت على عدم القناعة وعدم الرضا، أو الحمد والشكر لله، والنظر دائما على ما في يد الآخر ، والرغبة في المزيد بدون حق شرعي، مع غياب التوجيه والإرشاد وغياب القدوة والمثل، إضافة لتهميش دور المدرسة، ذلك كله ساهم في نشأة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٣- إضافة إلى عوامل أخرى، أظهرتها نتائج الجدول رقم (٣) بالملاحق، من خلال المقابلة الشخصية مع أطفال الشوارع والمقابر، والتي تبين منها أنه يتم دفع الأطفال إلى الشوارع أو المقابر من قبل العائل، أو أحد الأقارب كالعمة أو الجدة وغيره وذلك للاسباب التالية :-

أ- المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني، ومن ثم قلة الدخل والمتمثل في: العمالة الموسمية للعائل ، منجد ، مزارع ، بائعة خضروات ، إلخ.

ب- وفاة العائل (الأب) والأم لاتعمل فيخرج الطفل إلى الشارع ومنها للمقابر كمهنة تدر دخلا ينفق منه على أمه وأخوته الصغار.

ويفسر ذلك بأنه يعد وسيلة للرزق تأتي بشكل سهل الحصول عليه، يفتقدون للقدوة الحسنة والتوجيه الملائم ، كما يفتقدون لثقافة الحمد والشكر لله ، فدائما ننظر على ما في يد الغير ولا ننظر لما في أيدينا، يقول المولى عز وجل :"*لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ* ۖ" ***سورة*** إبراهيم آية (٩)، فأين هؤلاء الأطفال من تلك الروحانيات وتلك المبادئ الإنسانية ، إضافة لأمية الوالدين مع تهميش دور المدرسة أدى إلى نشأة الظاهرة الآخذة في النمو .

ثالثاً: للتعرف على إجابة السؤال الفرعي الثالث للدراسة الحالية، **ما السمات الشكلية التي يتصف بها أطفال بلا مآوى؟** تم إلتقاط مجموعة من الصور، أثناء المقابلة الشخصية والجولة الميدانية للبحث عن أصحاب ظاهرة أطفال بلا مأوى بقرى وبندر بني سويف، والمرفقة بملحق (٣)، والتي تبين منها الآتي:

١- يرتدى الطفل الذكر حذاء بينما شقيقته الطفلة الأنثى تسير حافية القدمين، مما يدلل على التفرقة في المعاملة بين البنات والبنين.

٢- يرتدون ملابس رثة، مما يدلل على إهمال الوالدين لهم، إضافة لسوء المستوى الإجتماعي والاقتصادي للأسرة.

٣- لا توجد بينهم أي قواعد للنظافة، فهذا الطفل على يسار الصورة يقف واضعا يده في أنفه دون أن يشعر أن هناك خطأ يحدث، وتلك الطفلة يقف الذباب على وجهها دون محاولة منها لإبعاده عنها ، فهناك تكيف تام معه.

٤- وضع اليد في الفم والقلق من العودة إلى البيت بدون أن يحصل على النقود فيلقى عقابه؛ وذلك يوضح كم المعاناه الملقاه على عاتق الطفل ، ويبرز أهمية وضرورة بذل المزيد من الحيل والتوسلات حتى ينال رضا أسرته.

رابعاً: للتعرف على إجابة السؤال الفرعي الرابع للدراسة الحالية، **ما السمات الشخصية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال؟** تظهر السمات الشخصية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال من خلال أشكال وأساليب التسول التي ينهجونها في سلوكياتهم اليومية، والتي تم التوصل إليها بإستخدام الملاحظة المستمرة لفترة طويلة لفئة أطفال بلا مأوى وجد أن أشكال وأساليب التسول تعددت وتنوعت ويمكن حصرها فيما يلي:

١- الاستجداء، فيأخذ الطفل في استجداء عطف المارة باستخدام كلمات مختلفة منها: (والنبي يا أبلة حاجة لله، يارب تنجحي، ربنا يفرحك، ربنا يخليلك عيالك، أو المرورعلى المنازل وطلب الطعام ....إلخ).

٢- التنكيل، فيقوم الطفل بسب المارة والدعاء حينما يرفضون إعطاوه النقود بالعديد من الكلمات المستفزه.

٣- استغلال الأطفال ذوي الأحتياجات الخاصة في التسول مثل (الطفل المنغولى، نطق ثقيل، الصم والبكم، ....إلخ).

٤- إدعاء الخرس، فيسيروا حاملين استمارات للتبرع للصم والبكم على أنه منهم، وعندما يعطيه أحد المارة ورقة مالية فئة خمسين جنيها ينطق قائلا "مش معايا فكة".

٥- استغلال الدين فترتدى السيدة النقاب والخمار (حتى لا يتعرف عليها أحد) حاملة طفل صغير وآخر يسير بجوارها وتتسول بهم، وعندما يطلب منها أن تعمل بدلا من التسول، كأن تأتي لتنظيف الشقق ترفض، فئة تحمل أطفال وتريد المال بلا مجهود، فيتعود الطفل على ذات السلوك، فلم يجد المثل الصالح ليقلده، يرثون مهن وأعمال وأفعال والديهم دون وعي منهم .

٦- تم رصد أسرة بالكامل تأتي من محافظة المنيا تجلس في الشارع للتسول وبيع المناديل الورقية، تذهب الزوجة للمبيت ليلا في أحد المساجد والزوج والأولاد في الشارع وتعود الأسرة لموطنها آخر الأسبوع، كمثل آخر يوضح كيف يكتسب الطفل سلوكياته.

أما عن السمات الشخصية لأطفال المقابر والتي تختلف نوعاً عن أطفال الشوارع، ذلك حيث وجد الأتي:

أ- يعد أطفال المقابر خامة جيدة فحينما كان يطلب منهم الأصطفاف والتجاور لأخذ صورة كانوا يستجيبون دون اعتراض، فطبيعة منازلهم متاخمة ومجاورة للمقابر لا يفصل بينهما سوى شارع ضيق لا يتجاوز عرضه اربعة أمتار، وذلك في مقابر بعض من قرى محافظة بني سويف توضحها الصور المرفقة بالملاحق.

ب-يسيرون في انسجام وتوافق بعضهم بجوار بعض.

ت-يجلسون بجوار التربي في هدوء وسكينة.

ث-في حالة ترقب، فهم مترقبين للأموال بشكل دائم، فيقفون وسط زوار القبور أملاً في الحصول على اموال الصدقات، ويدلون على بعض لمن لم يحصل على المال، بقوله "ده ماخدش" ، أو "ده لسه جاى".

ج- ينتشر الكذب بينهم، حيث يمد يده أكثر من مرة، وبسرعة غير عادية، وعند الأنتباه لذلك يحلف أنه لم يأخذ نقوداً من قبل.

ح- يتواجد أطفال سن ما قبل المدرسة بجوار الأطفال الأكبر سناً جنباً إلى جنب يقلدونهم في كافة أفعالهم وأعمالهم. ومن ثم يتضح أنهم وبالفعل خامة جيدة جاهزة للتقدم نحو الأفضل حين توفير الظروف المجتمعية والبيئية والتعليمية الملائمة.

- إضافة إلي الأشكال السابقة يأخذ التسول شكلاً آخر لفئة أطفال بلا مأوي متمثل في مهن هامشية، ولتحديدها قامت الباحثة بعمل مسح للمهن التي يمتهنها أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) باستقراء العديد من الدراسات والأدبيات التي تناولت ذات الموضوع وباستخدام عدة أدوات بحثية منها: الملاحظة ، والمقابلة والأستبيان المفتوح ، وجد أنها تمثل المهن الهامشية التالية:

١- تنظيف السيارات وخاصة في إشارات المرور.

٢- تبخير المحال التجارية ، دخول المحلات حاملين البخور.

٣- جمع البلاستيك والزجاجات الفارغة من الزبالة الملقاه بالشوارع ، وإعادة بيعها.

٤- التسول بأشكاله المتنوعة المتمثلة في :-

أ- طلب النقود بالقول أو الفعل (هاتي جنيه، أو هاتي نص جنية، أو مد يديه وقوله حاجة لله، أو مد يديه وهو صامت، عايز فلوس الأجرة، عايز فلوس أتعالج).

ب-الأم تحمل الطفل أو تجره على كرسي متحرك وتحمل في يديها روشتات وتطلب المساعدة لعلاجه.

ت-يتم تجبيس الطفل أول ربطه بالكامل ويطلبوا المساعده لعلاجه.

ث-طلب الطعام والشراب بقوله وبإلحاح: عايز فلوس آكل بيها ، أو إديني حته من السندويتش ، أو إديني شوية بيبسى، أو إديني شوية عصير، ....إلخ .

ج- بيع مناديل ورقية في الشارع أو إلقائها على الجالسين في الميكروباصات.

ح- بيع الليمون في الشوارع أو إلقائها على أصحاب السيارات.

خ- بيع بعض من الحلوى كالنعناع واللبان والملبس.

د- بيع الخبز البيتي (يتم صناعته في المنازل وبيعه في الشارع).

ذ- أم يتوفى زوجها فتحمل أحد أطفالها وتمر به على المنازل وتطلب المساعدة لرعاية أطفالها.

خامساً: لحصر أكبر عدد من حالات أطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف والتعرف عليها عن قرب، ومن ثم تحديد إجابة السؤال الفرعي الخامس للدراسة الحالية، والذي مؤداه **ما الظروف المجتمعية لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف؟** كان من الصعب أن تتعرف عليها الباحثة بمفردها ، ومن ثم تم الأستعانة بطالبات الفرقة الأولى من كلية رياض الأطفال والبالغ عددهن ٦٠٠ طالبة ، جميعهن من القانطين بمحافظة بني سويف وقراها، بطرح سؤال مفتوح عليهن في إحدى المدرجات الدراسية ، والسؤال هو: من منكن تعرف عن قرب أيٌ من أطفال الشوارع ؟ وخاصة من هم في سن ما قبل المدرسة ؟ ملحق (٢)

أبدى حوالي ٨٠ طالبة منهن معرفتهن ببعضهن وعن قرب، وعليه تم توزيع استبانة مفتوحة عليهن ، ملحق رقم (٣) بالملاحق ، وأخذت كل طالبة تسرد الواقعة كما تراها وتعرفها عن قرب وبإسهاب. والجدول التالي (٢) يوضح الظروف المجتمعية

لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف متمثل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهم كما يلي:

جدول (٢)

يوضح الظروف المجتمعية لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف

م	الحالة	عمر الطفل	المستوى الاقتصادي			المعالجة الاحصائية		
			متوسط الحال	ضعيف	متدني	التكرار	النسبة	الرتب
١	الأم مطلقة والأب يترك أطفاله يتسولون ليصرفوا على أنفسهم.	٣-٦ سنوات		√		٤	٥%	٤
٢	اسرة فقيرة الجدة تتسول بالأحفاد	٣- ٧ سنوات			√	٥	٦,٢ ٥%	٣
٣	الجدة تطلب من الأحفاد إحضار النقود، الوالدين يعملون في القاهرة.	٤-٧ سنوات		√		٤	٥%	٤
٤	يأجرون الأطفال من أسرهم ليتسولوا بهم.			√		٤	٥%	٤
٥	حالات مبهمة لشقة مستأجرة لفترة قصيرة شهرين بها ٤ سيدات وعدد من الأطفال يتم تسريحهم في الشوارع للتسول. آخر اليوم يجمدوا ما جمعوه من أموال من المحال التجارية بالمنطقة.	أعمار مختلفة من ٥- ١٤ عام		√		٣	٣,٧ ٥%	٥

٦	أطفال تتسول في نهاية اليوم الدراسي أحياء شعبية.	٦-٩ سنوات		√		٩	١٢,٥%	٢
٧	الأم تتسول بالرضع والصغار	رضيع، ٤,٢ سنوات	√			٢	٢,٥ %	٦
٨	طفلة تتسول بدون علم أهلها، وتتعرض للضرب عندما يرونها تتسول ولا ترتدع.	٦ سنوات		√		١	١.٢ ٥%	٧
٩	أسرة ذات أطفال كثيرة تتسول كنوع من التعود	أعمار مختلفة من ٣- ١٦ سنة	√			٢	٢,٥ %	٦
١٠	يتم تجبيس الطفل أو ربطه بالكامل ويطلبوا المساعده لعلاجه	٨ سنوات		√		٢	٢,٥ %	٦
١١	سيدة منقبة تحمل الطفل أو تجره على كرسي متحرك وتحمل في يديها روشتات وتطلب المساعدة لعلاجه	٧ سنوات		√		١	١.٢ ٥%	٧
١٢	الأم تجر الطفل على كرسي متحرك وتتسول مدعيه أنه يحتاج لعلاج، وبعد قليل ذات الطفل يسير على قدمية للتسول في مكان آخر أو في	٨ سنوات		√		١	١,٢ ٥%	٧

	ذات المكان							
١٣	سيدة منقبة تحمل الطفل وتتسول به	٥ سنوات	√			١	١,٢ %٥	٧
١٤	أسرة تتسول عن اقتناع اصحاب أراضي	٥- ١٢سنه	√			١	١,٢ %٥	٧
١٥	اسرة ترفض العمل وياخذوا من التسول مهنة لهم طالما يجمعوا احتياجاتهم من التسول.	٥-٩ سنوات	√			٢	٢,٥ %	٦
١٦	أطفال يتجولون بين القرى للتسول ينامون أسفل السيارات ويأكلون من الزبالة.	٦-٨ سنوات			√	٢	٢,٥ %	٦
١٧	طفل يدعي أنه تائه ويطلب المبيت لدى بعض الأسر لسرقتها	١٠ سنوات	√			١	١,٢ %٥	٧
١٨	الأب مدمن والطفل يتسول ليصرف على والده.	٧-١٠ سنوات			√	٢	٢,٥ %	٦
١٩	الطفل يرفض أخذ الفطائر في المقابر ويطلب نقود	٦-٨ سنوات		√		٣	٣,٧ %٥	٥
٢٠	أسر تستغل الإناث من الأطفال للتسول وتغريهم من تأتي بأموال أكثر تتزوج مبكرا.	٥-١٣ سنة	√			٤	%٥	٤
٢١	أب ميسور الحال جدا والطفل يختفي لعدة أيام ثم يعود.	٧ سنوات	√			١	١,٢	٧

							%٥	
٢٢	أطفال ترفض العملة الصغيرة فئة الربع والنصف جنية وتطلب جنيها بالتحديد.	٦-٨ سنوات		√		٣	٣,٧ %٥	٥
٢٣	الأب يقول لأبنائه إل عايز يأكل يشتغل	٤ سنوات		√		٣	٣,٧ %٥	٥
٢٤	طفل يذكر أن أقل دخل له في اليوم الواحد من التسول ٥٠٠ جنيها.	٩ سنوات	√			٢	٢،٥ %	٦
٢٥	يبدلون ملابسهم بملابس بالية للتسول	٦- ١١سنة	√			٣	٣,٧ %٥	٥
٢٦	ينتقلون للتسول في قري أخرى غير قريتهم الأصلية	٥- ١٢سنة	√			١١	١٤ %	١
٢٧	خطف الأطفال والتسول بهم.	٣- ١٢سنة		√		٢	٢.٥ %	٦
	المجمـــوع						٨٠	

وبالنظر إلى نتائج الجدول السابق (٢) يتبين أنه، جاءت أعلى نسبة ومن ثم أعلي ترتيب من الأطفال الذين ينزحون للتسول في المدينة ، بعيداً عن قراهم المعروفين فيها، بدفع من عائلهم أو أحد أقاربهم من الدرجة الأولي مما يدلل علي اعتيادهم للتسول كحرفة وليس كحاجة، دون البحث عن حرف ومهن حقيقية.تليها الأطفال التي تتسول في نهاية اليوم الدراسي في المدينة ومن قاطني الأحياء الشعبية، مما يحتاج من الجهات المعنية بضرورة النظر في تلك الحالات التي تهدد

العملية التعليمية، وتعطي مؤشر للبدأ في التسرب من التعليم، لفئة إن تم الاعتناء بها تشكل قوة منتجة في المجتمع تضحي بروحها من أجله، بدلا من أن تخرج فئة تشعر بالقهر والظلم في ظل عدم إشباع للحاجات الأساسية، وعدم توفير حياة كريمة لهم تفقدهم الهوية ، مما يسهل استغلالهم في الأنشطة المخربة اجتماعيا. جاء معظم الأطفال من أسر مفككه، لم يتعودوا على الرفض لمطالبهم أو الضبط والتوجيه ، وبدون تأهيل يرفض بالتبعية هؤلاء الأطفال الإقامة في مكان به قيود.

■ **تعقيب على نتائــج البحث**

بالنظر إلي كافة النتائج السابقة يتضح أنه، توجد فئة لايستهان بها تعيش داخل المجتمع لم تُراعى بالشكل المناسب وآدميتها، ولم يتفقُ سبل التعامل معها، وكافة القوانين والإتفاقيات المتعلقة بها ، والتي منها: مادة (٩٦) من أحكام قانون الطفل المعدل في ٢٠١٤م، والتي تنص على الآتي:

يعد الطفل معرضاً للخطر إذا وجد في حالة تهدد سلامة التنشئة الواجب توافرها له وذلك في أي من الأحوال الآتية :

١- إذا تعرض أمنه أو أخلاقة أو صحته أو حياته للخطر.

٢- إذا كانت ظروف تربيته في الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات الرعاية أو غيرها من شأنها أن تعرضه للخطر أو كان معرضاً للإهمال أو للإساءة أو العنف أو الاستغلال أو التشرد .

٣- إذا حرم الطفل ، بغير مسوغ (جواز) ، من حقه ولو بصفة جزئية في حضانة أو رؤية أحد والديه أو من له الحق في ذلك

٤- إذا تخلي عنه الملتزم بالإنفاق عليه أو تعرض لفقد والديه أو احدهما أو تخليهما أو متولي أمره عن المسئولية قبله .

٥- إذا حرم الطفل من التعليم الأساسي أو تعرض مستقبله التعليمي للخطر.

٦- إذا تعرض داخل الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات الرعاية أو غيرها للتحريض علي العنف أو الأعمال المنافية للآداب أو الأعمال الإباحية أو الاستغلال التجاري أو التحرش أو الاستغلال الجنسي أو لاستعمال غير المشروع للكحوليات أو المواد المخدرة المؤثرة على الحالة العقلية–

٧- إذا وجد متسولاً ، ويعد من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة أو القيام بألعاب بهلوانية وغير ذلك مما لا يصلح مورداً جدياً للعيش.
٨- إذا مارس جمع أعقاب السجاير أو غيرها من الفضلات والمهملات .
٩- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت عادة في الطرقات أو في أماكن أخري غير معدة للإقامة أو المبيت.
١٠- إذا خالط المنحرفين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة
١١- إذا كان سيء السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أو وليه أو وصيه أو متولي أمره ، أو من سلطة أمه في حالة وفاة وليه أو غيابه أو عدم أهليته .
١٢- إذا لم يكن للطفل وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن. ولا يجوز في هذه الحالة أتخاذ أي إجراء قبل الطفل ولو كان من إجراءات الاستدلال إلا بناء علي شكوي من أبيه أو وليه أو وصيه أو أمه أو متولي أمره بحسب الأحوال.
١٣- إذا كان مصاباً بمرض بدني أو عقلي أو نفسي أو ضعف عقلي وذلك علي نحو يؤثر في قدرته علي الإدراك أو الاختيار بحيث يخشى من هذا المرض أو الضعف علي سلامته أو سلامة الغير
١٤- إذا كان الطفل دون سن السابعة وصدرت منه واقعة تشكل جناية أو جنحة وفيما عدا الحالات المنصوص عليها في البندين (٣) و (٤) ، يعاقب كل من عرض طفلاً لأحدي حالات الخطر بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر وبغرامة لا تقل عن ألفي جنيه ولا تجاوز خمسة الاف جنيه أو بأحدي هاتين العقوبتين

كلام منمق وجميل كل ماهو مطلوب فقط تنفيذه ، فنجد هنا سؤال يطرح نفسه ، لماذا ينفذ القانون في الجنايات والجنج على الكبار ، ويوجد قصور شديد في تنفيذه لأصحاب الحقوق من الأطفال الصغار؟ ، من هنا جاءت فكرة وضع استراتيجية يكون للجامعة دور فاعل فيها ، كنوع من المساهمة في الإصلاح، فالجميع إن لم يقم بأدواره في رعاية تلك الفئة وحمايتها ولو احتاج الأمر استخدام القوة معها، يعدوا مقصرين.

سادساً: للإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة الحالية ونصه: **ما فاعلية برنامج تدريبي لتعديل مفهوم الذات لدى أطفال ماقبل المدرسة في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بمحافظة بني سويف؟** تم الكشف عن صحة الفروض التالية:

١- **الفرض الأول:** "لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع عينة البحث التجريبية والضابطة على اختبار تقدير الذات للأطفال قبل تطبيق البرنامج." وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني اللابارامتري Mann Whitney Test والجدول التالي (٣) يوضح نتائج ذلك:

جدول (٣)

دلالة الفروق بين أطفال عيتة البحث بالمجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج علي أبعاد اختبار تقدير الذات للأطفال

م	الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
١	القوام والمهارات النفس حركية	تجريبية	٨	٧,٧٥	٦٢	٢٦	غيردالة
		ضابطة	٨	٩,٢٥	٧٤		
٢	المظهر والصحة العامة	تجريبية	٨	٦,٧٥	٥٤	١٨	غيردالة
		ضابطة	٨	١٠,٢٥	٨٢		
٣	الاستقلال وتحمل المسئولية	تجريبية	٨	٨,٠٦	٦٤,٥	٢٨,٥	غيردالة
		ضابطة	٨	٨,٩٤	٧١,٥		
٤	العلاقة بالكبار والأقران	تجريبية	٨	٧,٦٩	٦١,٥	٢٥,٥	غيردالة
		ضابطة	٨	٩,٣١	٧٤,٥		

قيمة U الجدولية عند مستوى (٠,٠١)=١٠ وعند (٠,٠٥)=١٥,٥

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أطفال الشوارع عينة البحث التجريبية والضابطة على كافة أبعاد ومحاور سلوك اختبار تقدير الذات للأطفال قبل تطبيق البرنامج. مما يدلل على أن تقدير الذات لدى أطفال بلا مأوى من ذوي الفئة العمرية من ٥-٧ سنوات جاء غير

واضح ومنخفض لدى كافة أفراد عينة البحث، مما يؤكد صحة الفرض الأول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع عينة البحث على اختبار تقدير الذات للأطفال قبل تطبيق البرنامج.

٢- **الفرض الثاني** ونصه:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع في المجموعة التجريبية عينة البحث على اختبار تقدير الذات للأطفال بعد تطبيق البرنامج (لصالح القياس البعدى)." وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامتري Wilcoxon Test والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين أطفال عينة البحث بالمجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج علي أبعاد اختبار تقدير الذات للأطفال

م	الأبعاد	العينة ن	اتجاه فروق الرتب	التكرار ك	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة T	مستوى الدلالة
١	القوام والمهارات النفس حركية	تجريبية	سلبي	٤	٤,١٣	١٦,٥	١١,٥	غير دالة
			ايجابي	٣	٣,٨٣	١١,٥		
			محايد	١				
		ضابطة	سلبي	٥	٤,٩٠	٢٤,٥	١١,٥	غير دالة
			ايجابي	٢	٣,٨٣			
			محايد	١				
٢	المظهر والصحة العامة	تجريبية	سلبي	٤	٥,٥	٢٢	١٤	غير دالة
			ايجابي	٤	٣,٥	١٤		
			محايد	-				
		ضابطة	سلبي	٣	٦	١٨	١٠	غير دالة
			ايجابي	٤	٢,٥	١٠		

			محايد	١				
٣	الاستقلال وتحمل المسئولية	تجريبية	سلبي	٣	٥,١٧	١٥,٥	١٥,٥	غير دالة
			ايجابي	٥	٤,١٠	٢٠,٥		
			محايد	–				
		ضابطة	سلبي	٥	٣,٨٠	١٩	١٧	غير دالة
			ايجابي	٣	٥,٦٧	١٧		
			محايد	–				
٤	العلاقة بالكبار والأقران	تجريبية	سلبي	٣	٥,٨٣	١٧,٥	١٧,٥	غير دالة
			ايجابي	٥	٣,٧٠	١٨,٥		
			محايد	–				
		ضابطة	سلبي	٤	٣,٢٥	١٣	١٣	غير دالة
			ايجابي	٣	٥	١٥		
			محايد	١				

يتضح من الجدول السابق (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أطفال الشوارع عينة البحث التجريبية والضابطة على كافة أبعاد ومحاور سلوك اختبار تقدير الذات للأطفال بعد تطبيق البرنامج؛ مما يدلل على عدم فاعلية البرنامج المقترح في تعديل نفهوم الذات لدى فئة أطفال بلامأوى ، وضرورة توفير المكان الملائم والمستقر والثابت لهؤلاء الأطفال.

حيث أنه قد حدثت مشاكل عدة في أثناء تطبيق البرنامج، فالمكان الذي كان مخصص لهم قريب من أماكن تجمعهم، وملحق بمكان السكن الخاص بالباحثة، وفي بداية تطبيق البرنامج كان يتم إحضارهم إليه وتحديد مواعيد ثابتة لهم بالأتفاق مع ذويهم، ومع مرور أيام التطبيق لم يكن هناك إلتزام بالتواجد فيها من قبل أفراد العينة، تارة كان ينهرهم حارس العقار ويصرفهم بعيداً عن مكان التطبيق، وتارة أخرى يتناسون أو ينسون الموعد لظروف متعلقة بهم، إضافة لتغيب البعض منهم عن الحضور مع زملائهم، فتقلص عدد أيام تطبيق البرنامج على مدار شهرين

ونصف إلى (٨) جلسات فقط، لوحظ فيها تعديل طفيف في الأنماط المتعلقة بمفهوم الذات لديهم، ولم يكن له دلالة إحصائية.

مما يدلل على عدم فعالية البرنامج في تعديل مفهوم الذات لدى فئة أطفال بلامأوى دون توفير أماكن رعاية ثابته وآمنه لهم، ومن ثم تم رفض الفرض البحثي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع في المجموعة التجريبية عينة البحث على اختبار تقدير الذات للأطفال بعد تطبيق البرنامج (لصالح القياس البعدى)؛ وقبول الفرض الصفري لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الشوارع في المجموعة التجريبية عينة البحث على اختبار تقدير الذات للأطفال بعد تطبيق البرنامج .

سادساً: للتعرف على دور البرنامج التدريبي المقترح في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بمحافظة بني سويف؟ والذي شكل الإجابة عن التساؤل الفرعي السادس للبحث الحالي، تخلص الدراسة من نتائج خامساً إلى أن :

- إن نتائج فروض الدراسة يدلل علي فاعلية البرنامج التدريبي النسبية والطفيفة في تعديل مفهوم الذات لدى أطفال بلا مأوى، ولكن ليس للبرنامج أثر على معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى نظراً لعدم توفير البيئة الملائمة الدائمة ، للتعايش الملائم للذات الاجتماعية السوية الفاعلة، وعدم تقديم الأحتياجات الأساسية لهم، من مسكن ملائم ثابت ودائم، وغذاء صحي ورعاية وتوجيه مستمرين.

من هنا تأتي ضرورة فرض إقامتهم في بيئة مناسبة تراعي كافة احتياجاتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وتكون منفصلة عن مؤسسة الرعاية الاجتماعية المخصصة لذوي الأحكام القضائية، فلا يصح أن نقدم الإصلاح في بيئة بها رفاق ليسوا بالرفقة الصالحة، ولا بالنموذج المناسب للتقليد.

- أن تغيير مفهوم الذات لدى أطفال بلا مأوى من ذوات الفئة العمرية من ٥-٧ سنوات لن يغير من حال هؤلاء الأطفال بدون توفير البيئة الملائمة للتعايش الملائم للذات الاجتماعية السوية الفاعلة.
- هناك صعوبة بالغة في تطبيق أي برامج تربوية أو تعليمية أو نفسية على تلك الفئة دون وجود المكان الملائم للتطبيق ولاستمرار الحفاظ على الأثر

المكتسب من التطبيق، حيث لا يوجد في محافظة بني سويف سوى مؤسسة واحدة فقط لرعاية الأطفال، أو ما يطلق عليها مجمع الدفاع الاجتماعي، والمنشأة أساساً للأطفال من أصحاب الأحكام القضائية.

سابعاً: للإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة الحالية ونصه: ما الإستراتيجية المقترحة التي يمكن من خلالها المساهمة في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى؟ وقد تم إعدادها والتوصل إليها من خلال ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، ومن خلال استقراء العديد من الدراسات والأدبيات التي تناولت ذات الموضوع وباستخدام عدة أدوات بحثية منها: الملاحظة ، والمقابلة الشخصية والأستبيان المفتوح والمغلق، وقد جاءت بالشكل التالي:

استراتيجية مقترحة لعلاج ظاهرة أطفال بلا مأوى:

بالرغم من عقد الأتفاقيات والمواثيق الدولية والقوانين المحلية لحماية الأطفال والمتمثلة في: اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل عام ١٩٨٩ ، ومصادقة الدول العربية عليها، والإعلان العالمي لرعاية الطفل وحمايته ونمائه، الصادر عن مؤتمر القمة العالمي للطفولة عام ١٩٩٠، وما تم من جهود عربية فى ضوء هذه المواثيق الدولية، وسعيا لتطوير الأداء والانجاز فى مجال تنفيذ ميثاق حقوق الطفل العربى الصادر عام ١٩٨٣ "والخطة العربية لرعاية الطفولة وحمايتها وتنميتها " الصادرة عام ١٩٩٢ "والبيان العربي لحقوق الاسرة "الصادر عام ١٩٩٤، واستكمالا لما تم من تقدم ملحوظ على اوضاع الطفولة العربية فى العقدين الاخيرين من القرن العشرين، والتي منها: خفض معدلات وفيات الاطفال، وخفض معدلات سوء التغذية، وزيادة معدلات الالتحاق بالتعليم الاساسى، والاتجاه نحو تحقيق المساواه بين الجنسين فى هذه المجالات، وإعترافاً بأن هذه الإنجازات التي تحققت لم تعد كافية لاعمال حقوق الأطفال ومعالجة مشكلاتهم، خاصة فى ضوء التغيرات العالمية المتسارعة، وانعكاساتها على اوضاع الطفولة، الامر الذى يتطلب تطوير آليات العمل التقليدية.

وإيماناً بأن الأمر يقتضى اتخاذ موقف يكرّس الالتزام بحقوق الطفل، ويؤكد العزم على مواصلة الجهد لتفعيل هذه الحقوق، وتذليل العقبات، والتصدى للتحديات.

وإدراكا بأن العمل الجاد يبدأ بتحديد المشكلات، والتحديات المتراكمة والمتوقعة للتعامل معها بأسلوب عملى وموضوعى، والتى يأتى فى مقدمتها :

- تفاقم مشكلات عمالة الأطفال والأطفال المشردين "أصحاب ظاهرة أطفال بلا مأوى"، ومخاطر إدمان المواد المخدرة، وتزايد مظاهر العنف ضد الاطفال، والعنف لدى الاطفال، واستغلالهم وإساءة معاملتهم بدنياً وذهنياً واجتماعياً سواء فى الاسرة أوالمدرسة أوالمجتمع المحلى والتى تسهم فى جنوح الأحداث وانحرافهم واتجاههم الى السلوك المعادي لمجتمعاتهم.
- ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي بسبب الأوضاع الاقتصادية، أو قصور العملية التعليمية، أو بعض الأنماط السلبية من الموروثات الثقافية خاصة بالنسبة للأطفال الإناث، أو كل هذه الأسباب مجتمعة مما يفاقم من ظاهرة الأمية.
- الحاجة الملحة لمراجعة المناهج التعليمية وتطويرها، ووضع مناهج موازية لأطفال بلا مأوى تواكب ظروفهم الإجتماعية والاقتصادية، وتعمل على تأهيلهم نفسيا وتربويا وإعادة الدمج الطبيعي داخل المجتمع، والحاجة الى مزيد من الاهتمام "بالثقافة العلمية"، "وثقافة الهوية" للطفل، واكتشاف الأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم .
- الآثار السلبية للتمييز – وفقا للنوع – بما يؤثر على أوضاع الطفلة الأنثى وعلى فرص اعدادها وتنميتها وتأهيلها لتولى أدوارها المتوقعة فى الاسرة والمجتمع.
- الضغوط التى تواجه دور الأسرة في عملية تربية وتنشئة الأطفال، نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يؤثر سلباً على منظومة القيم والمفاهيم والاتجاهات ومشاعر الانتماء والروابط الاسرية والمجتمعية.
- معاناة أعداد كبيرة من الأطفال بخاصة أطفال ماقبل المدرسة وأمهاتهم، من ذوي الدخل المحدود، والمستوى الاجتماعي المنخفض، من نقص الرعاية الصحية الأولية والخدمات الصحية الأساسية، وسوء التغذية والتغذية غير المتوازنة، وعدم توفر مياه الشرب النقية والمرافق الصحية الملائمة، خاصة في المناطق الريفية والبادية والأحياء الفقيرة، وازدياد مخاطر التلوث البيئى، ومخاطر انتشار مرض

نقص المناعة المكتسبة، ونقص اوجه الرعاية للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة، والذي أصبح يمثل أطفال بلا مأوى جزأً أساسياً من تلك الفئة.

- تقليص حجم الانفاق الاجتماعى، والمشكلات الناجمة عن حدة الفقر واتساع رقعته، وارتفاع معدلات البطالة، وازدياد حدة التفاوت الاجتماعي مما ينذر بالتنافر والاغتراب.

من هنا جاءت الاستراتيجية المقترحة والتي تسعى إلى معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى، وتعتمد بدرجة كبيرة على دور الجامعات في معالجة تلك الظاهرة، وتقوم على الآتي:

حيث أن الجامعات هي منبر العلم والعلماء ، فعليها واجب ولها دور فعال بدأ بتلك المبادرة لإقامة هذا المؤتمر "أطفال بلا مأوى"، وما يمكن أن يساهم من خلاله، ومن خلال توصياته في بناء وإعداد الأطفال بلا مأوى إعدادً جيداً يتمثل في أمة تسعي للرقي وبناء أجيال فاعلين في المجتمع ، ممثلين قوة للبناء وليس للهدم . وذلك كما يلي:

١- التنسيق مع المحافظة لتخصيص قطعة أرض مناسبة، تكون على غرار قرية الأمل أو قرية الأطفال ال sos بمدينة نصر، تكون منفصلة عن المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال والمخصصة لإيداع الأطفال ذوي الأحكام القضائية ، والتي يهرب منها أطفال الشوارع. يتم فيها تعليم الأطفال – طبقا للمرحلة العمرية – وتدريبهم في ورش منتجة تباع منتجاتهم ويعود عائدها عليهم ، فتشكل دافع للبقاء فيها وبديل قوي عن الشارع. تكون طبيعة الإقامة فيها متنوعة مابين نصف معيشة يتعلم وينتج ويرجع إلى بيته محملا بقوت يومه، أو ضيافة كاملة على أن يعود لأسرته في نهاية كل أسبوع أو الأجازات الرسمية، حاملاً لهم ما جمعه من دخلِ.

٢- تخصيص فصول دراسية ملحقة بتلك المؤسسة ، تكون موازية للتعليم الرسمي يلتحق بها الأطفال المتسربين من التعليم، كلاُ تبعاً للمرحلة العمرية والعقلية التي يمر بها، للتقدم بهم نحو مستقبل أفضل مبني على إدراك إيجابي للذات، فلا مستقبل بدون علم.

٣- استغلال الجامعة لأبناءها من طلبة وطالبات الفرقتين الثالثة والرابعة، بعدد من كلياتها ومنها: كلية رياض الأطفال وكلية التربية، والخدمة الاجتماعية التنموية، والآداب، والإعلام، والفنون التطبيقية، والتعليم الصناعي، والتمريض، التربية الرياضية، وغيرها ، في تعليم وتدريب هؤلاء الأطفال كلُ في تخصصه، وذلك خلال فترة الأجازة الصيفية كشرط لإستلام شهادة التخرج، على أن يكون الإشراف والتوجيه والمتابعة لهم من قبل أعضاء هيئة التدريس بتلك الكليات، مما يساهم بشكل جيد في البناء التربوي والتعليمي الملائم، والذي يتناسب مع إدراكه الإيجابي للذات الفاعلة الطموحه، سواء في تلك المؤسسة المزمع إنشاؤها أو في مراكز تنشأ في قراهم ومدنهم تكون شبيهه بفصول محو الأمية .

٤- إنشاء صندوق دائم داخل الحرم الجامعي لجمع الملابس المستعملة والمناسبة لهؤلاء الأطفال وتوزيعها عليهم، تحت إشراف رعاية الشباب بالجامعة.

٥- إنشاء وحدة لجمع الزكاة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، تكون تحت إشراف الإدارة العليًا للجامعة ومندوب من كلية الدراسات الإنسانية التابعة لجامعة الأزهر والمتواجدة في شرق بني سويف، وتخصيص دخلها لإعانة أطفال بلا مأوى وتمويل المشروعات المخصصة لهم، وخاصة الأطفال دون سن القدرة الانتاجية وهم أطفال سن ما قبل المدرسة.

٦- عقد دورات تدريبية تطوعية مستمرة للمسئولين عن إدارة وتعليم وتدريب أطفال تلك المؤسسة، لضمان رفع المستوى وحسن الأداء.

٧- انشاء وحدات ذات طابع خاص في تلك الكليات لتدريب أطفال بلا مأوى وتأهيلهم وإعادة دمجهم في المجتمع بصورة إيجابية فاعلة وفعالة مع استغلال المنشأ منها بالفعل، يأتي عملها ودورها بالتنسيق مع مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى، وذلك متمثل في:

أ- تفعيل ومن ثم استغلال وحدة مسرح الطفل بكلية رياض الأطفال ، لتدريب هؤلاء الأطفال على فنون الغناء والآداء التمثيلي للعروض المسرحية والغنائية ، ومن ثم تقديمها للجمهور برسوم يعود جزء كبير من عائدها إليهم، فيكون هدفها الترفيه والتثقيف والتعليم والإعانه.

ب- انشاء وحدة للفنون بكلية رياض الأطفال واستغلالها في تدريب هؤلاء الأطفال على فنون الرسم والتلوين والنحت والتشكيل الفراغى (المجسمات)، وتنفيذ الرسوم المتحركة digital anemation والعجائن والقوالب العرائس الورقية الفن الاورجاني، عرائس الماريونيت العرائس القفازية ، واستغلال المستهلكات البيئية في انتاج أعمال عدة تعرض على الجمهور وتباع في معرض دائم حين داخل الحرم الجامعي وحين آخر بالتعاون والتنسيق مع معرض الأسر المنتجة بالمحافظة ، ويعاد الجزء الأكبر من الدخل إلى هؤلاء الأطفال.

ت- إنشاء وحدة ذات طابع خاص- وحدة الإرشاد النفسي للأطفال بلا مأوى - بكلية رياض الأطفال والتي عليها الاهتمام بالصحة النفسية لهؤلاء الأطفال وتقبلهم لما يوكل إليهم من أعمال هدفها إعادة بنائهم النفسي ومن ثم السلوكي.

ث- استغلال وحدة الانتاج بكلية التعليم الصناعي لتدريب الأطفال الأكبر سناً من ١٢- ١٨ سنة تقريباً، ومن ثم المساهمة الفعالة في منتجاتها مع رصد جزء من الدخل لهم، وذلك بالتنسيق مع مؤسسة الرعاية الاجتماعية.

ج- استغلال الأتيليه التابع لرعاية الشباب بإدارة الجامعة لتدريب الأطفال الأكبر سناً على مختلف أنواع الفنون ومنها فن الجرافيك والرسوم المتحركة لاكتشاف الابداعات المنوعة لديهم والعمل علي تنميتها.

ح- إنشاء وحدة ذات طابع خاص- وحدة الإرشاد الاجتماعي- بكلية الخدمة الاجتماعية والتنموية هدفها متابعة الأحوال والظروف الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المحرومين "أطفال بلا مأوى" وتقديم الارشاد اللازم لهؤلاء الاطفال ولذويهم.

خ- يأتي دور كليتي الطب والصيدلة والأسنان والتمريض بمتابعة هؤلاء الأطفال في أماكن تواجدهم بتلك المؤسسة، والكشف الدوري على الأمراض المبكرة لديهم وتوعيتهم صحياً، وإعطاء المشرفين عليهم بعض الأدوية والمواد المطهرة اللازمة، تبعاً للحالات المرئية،.. إلى آخر ذلك، وتعليمهم الإسعافات الأولية والعناية بنظافتهم الشخصية والصحية، من خلال مجموعة من الأطباء والممرضين المتطوعين سواء من المعيدين.

د- كذلك فإن كلية الزراعة لها دور في تدريب وتعليم أطفال بلا مأوى فنون الزراعة وكيفية حماية المزروعات من الآفات ، ومن الممكن استغلال قطعة أرض مجاورة للمؤسسة بالتنسيق مع المحافظة وتدريبهم فيها وبيع المنتجات الزراعية بعائد يكون لهم نصيب منه.

ذ- ثم يأتي دور كلية الطب البيطري في تدريب بعض من هؤلاء الأطفال على الحماية البيطرية للمواشي وكيفية استغلال منتجاتها في المعيشة.

ر- ثم تأتي دور المسئولية الإعلامية والإعلانية للعلاقات العامة بالجامعة، بالتعاون مع القنوات الإعلامية المحلية والفضائية لنشر منتجات الأطفال الفنية وإذاعة أخبارهم التقدمية لتحفيز الأطفال وبث الثقة في نفوسهم، وتعديل الصور السلبية عن الذات إلى صور ايجابية حافزه. على غرار ماقام به الفنان "سليم سحاب" في مشروعه المستمر حالياً "كورال مصر" والذي يضم مجموعة كبيرة من أطفال الشوارع والمتسربين من التعليم، بهدف تغيير مسار حياتهم وإعادة تأهيلهم مجتمعيا ومشاركتهم بالغناء من خلال فرقته الجديدة.

حيث قام بتدريب أطفال بلا مأوى وإستغلال المواهب الفنية والموسيقية الغنائية بينهم، ونشرها على الفضائيات بصورة مشرفة، حيث قال: إن أطفال الشوارع ورواد دور الرعاية الاجتماعية من الأطفال بلا مأوي والأيتام من حقهم ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، ومن الواجب اكتشاف موهبتهم والعمل علي الاستفادة من طاقتهم، في محاولة العمل علي تنشئة جيل بلا عنف، منتمي لوطنه .

■ **توصـيات مقترحـة**

بالنظر إلي الحالات التي تم عرضها وبدراستها عن قرب ، يلاحظ أن المجتمع يحتاج إلى مزيد من الإجراءات الوقائية التي تضمن الحماية لأطفاله وتقلل من خطورة وضع أطفال بلا مأوى ممثلة في النقاط التالية:

١- ضرورة زيادة الانفاق الحكومي على برامج الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى.

٢- ضرورة تفعيل ومن ثم تطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية للحد من التسرب في التعليم، والتي هي من أهم أسباب ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٣- التنمية المجتمعية والتدريب المستمر، للمشرفين الاجتماعيين في الجمعيات الأهلية ومؤسسات ومراكز رعاية أطفال بلا مأوى، لضمان الأداء الفعال لأدوارهم .

٤- نشر ثقافة التنشئة الاجتماعية التي تبتعد عن كافة إشكال الإساءة البيئية والبدنية، بعقد الندوات المفتوحة في المدن والقرى والمراكز حول أسس تربية الأطفال.

٥- سن قانون يلزم كل متقدم للزواج (من الجنسين) الحصول على دورة تدريبية من جهة متخصصة، في أسس تربية وتنشئة الأطفال، وهذا النظام معمول به في الدول المتقدمة وخاصة في اليابان.

٦- ضرورة نشر الوعي الكافي بين أفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، عن حتمية الإبلاغ عن الشقق المشبوهه والتي تدار لنشر الأطفال في الشوارع للتسول، ونشر صور هؤلاء الأطفال أكثر من مرة حتى يتعرف عليهم ذويهم فقد يكونوا من بين الأطفال المخطوفين، ووضع رقابة مشددة على تأجير الشقق المفروشة وضرورة إبلاغ الشرطة عن كل مستأجر جديد للشقة للتأكد من هويته ومتابعته لمنع استغلال الشقق في الأعمال المجرمة.

٧- الملاحقة الأمنية والقانونية للمتسولين في الشوارع، حاملى أطفال يستدروا بهم عطف المارة، والتأكد من هويتهم وصلة هؤلاء الأطفال بهم، للحد من عملية خطف الأطفال ، حتى لو اضطرت الظروف لعمل تحليل إثبات الهوية DNA لهم.

٨- نشر الثقافة الدينية المعتدلة بين الأطفال وفي المجتمع ويأتي على رأسها محو الأمية.

٩- ضرورة إنشاء شرطة خاصة لأطفال بلا مأوى لحمايتهم من كافة أشكال الاستغلال، كالأتجار بأعضائهم البشرية، أو تأجيرهم للتسول، أو استغلالهم في السرقة أو التجارة في الممنوعات، أو بيعهم أو الانتهاكات الجنسية لهم، وغيرها.

١٠- ضرورة تحسين صورة أطفال بلا مأوى الإعلامية سواء من خلال السينما أو التلفزيون وإعتبارهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة النوعية، التي تحتاج إلى نوعية خاصة في التعامل والتأهيل ليسهل إعادة الدمج في المجتمع على نحو يكون ايجابي وفعال.

١١- عمل حملة قومية على غرار صندوق تحيا مصر، للتبرع لسد احتياجاتهم الاساسية ومنعهم من التسول، ومن ثم تفرغهم للتعليم والعمل المنتج.

١٢- عمل الدعاية الإعلامية المناسبة للإعلان عن القرى والمؤسسات الإيوائية التي ترعاهم لتحبب الأطفال فيها وتكون عنصر جذب يذهب إليه الطفل بإرادته .

١٣- الرقابة الدورية والمتابعة المستمرة من كافة الجهات المعنية لمتابعة ورعاية هؤلاء الأطفال داخل المراكز أو المؤسسات أو الجمعيات الإيوائية.

١٤- ضرورة تعديل بعض من مواد أحكام قانون الطفل المصرى، بما يتناسب والحياة الكريمة للطفل: فنص المادة (٤٩) من القانون والمعدلة بتاريخ ١٥-٦-٢٠٠٨ تنص على الآتي: "يكون للأطفال الآتي بيانهم الحق في الحصول على معاش شهري من الوزارة المختصة بالضمان الاجتماعي لا يقل عن ستين جنيهًا ووفقًا للشروط والقواعد المبينة في قانون الضمان الاجتماعي : الأطفال الأيتام، أو مجهولوا الأب أو الأبوين.- أطفال الأم المعيلة، وأطفال الأم المطلقة إذا تزوجت أو توفيت.- أطفال المحتجز قانونًا، أو المسجون، أو المسجونة المعيلة، والمحبوس، أو المحبوسة المعيلة، لمدة لا تقل عن شهر.

*فيجب أن يزيد المبلغ المخصص لكل طفل عن الستون جنيها المحددة في القانون، بأن يتناسب ومتطلبات العصر، ويجب أن يسمح نص المادة بالزيادة السنوية بنسبة محددة تراعي طبيعة المتطلبات الحياتية، ولايكون مبلغ ثابت على مر السنين.

١٥- كذلك ضرورة تعديل المادة (٤٨) من قانون الطفل والتي تنص على أن: يقصد بمؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية كل دار لإيواء الأطفال الذين لا تقل سنهم عن ست سنوات ولا تزيد على

ثماني عشرة سنة، المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الأسرية السليمة للطفل.

١٦- يجب أن ينزل القانون بسن الإيواء إلى أقل من ذلك ، وإلا ستظل الظاهرة قائمة بنص القانون.

١٧- ضرورة تفعيل مواد أحكام قانون الطفل المصرى المعدل، واتفاقية حقوق الطفل الموقعة من كافة الدول الاطراف، والتي تعطي للطفل العديد من الحقوق وتلزم الدولة بتوفيرها والتي منها:

أ- الحق في الرعاية الصحية، مادة (٧) مكرر من قانون الطفل المصرى ، مواد (٢٤,٢٥,٢٦) من اتفاقية حقوق الطفل.

ب- حق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي، المادة (٢٧) من الاتفاقية.

ج- لكل طفل الحق في الانتفاع من الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمين الاجتماعي، المادة (٢٦) من الاتفاقية.، ينبغي منح الإعانات، عند الاقتضاء، مع مراعاة موارد وظروف الطفل والأشخاص المسؤولين عن إعالته.

أ- الحق في التعليم: المادة (٥٤) من قانون الطفل ،والمادة (٢٨) من اتفاقية حقوق الطفل.

ب-الحق في الرعاية الصحية: مادة (٦) ، والتي منها لكل طفل الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية وعلاج الأمراض ، وتتخذ الدولة كافة التدابير لضمان تمتع الأطفال بأعلى مستوى ممكن من الصحة.

ت-الحق في الترفيه والراحة ومزاولة الألعاب ،المادة (٣١) من اتفاقية حقوق الطفل.

ث-الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي: مادة (٣٢) ، ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعى.

ج- الحق في التعبير عن آراءه: مادة (١٢)، من اتفاقية حقوق الطفل.

ح- حق الطفل في الحفاظ على هويته، مادة (٨) من اتفاقية حقوق الطفل.

■ **أبحـاث مقترحـة**

حينما تُفعل بنود الإستراتيجية المقترحة، ويتم إيداع هؤلاء الأطفال أصحاب ظاهرة أطفال بلا مأوى في المكان المناسب والمعد لهم خصيصاً، يسهل إجراء العديد من البرامج والدراسات والأبحاث العلمية معهم، لضمان التقدم المستمر لمستواه التربوي والعلمي والإنتاجي، ومن تلك الدراسات المقترحة والتي تناسب طفل ماقبل المدرسة من هؤلاء الأطفال ما يلي:

١- فاعلية برنامج تدريبي لتعديل مفهوم الذات وأثره على اللغة التعبيرية لدى أطفال الشوارع.

١- فعالية برنامج تدريبي في تنمية القيم الاجتماعية والسلوكية وأثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٢- فعالية برنامج فني في تنمية القيم الجماعية والروحية وأثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٣- فعالية برنامج قائم على الألعاب الصغيرة وأثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٤- فعالية المدخل الايكولوجي في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

ونختتم بقوله عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

■ المراجـــــع

١) أحمد يونس، بثينه، (٢٠٠٤): الأبعاد الاجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها على البيئة المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢) أحمد، حنان مرزوق، (٢٠٠٤) فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الاخلاقية لاطفال الشوارع، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس معهد دراسات الطفولة.

٣) أحمد،حنان مرزوق ، (١٩٩٧)، المشكلات السلوكية لعينة من الأطفال ساكني المقابر من (٦-٩) سنوات/ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة عين شمس ، معهد دراسات الطفولة، القاهرة

٤) أبو النصر، مدحت، (١٩٩٢) ، مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتي القاهرة والجيزة، بحث منشور، المؤتمر العلمي الخامس ،ج٢ ، كليه الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم.

٥) إبراهيم عبد اللطيف، فاتن، إبراهيم المشرفي، انشراح، زكي الصاوي، إبراهيم، (٢٠١٥): برنامج مقترح لتعليم بعض المهارات الحياتية وتأثيره في تحسين مفهوم الطفل لذاته، المكتبة الألكترونية:http://uqu.edu.sa/page/ar/103891

٦) إبراهيم محمد، عواطف، (١٩٩١): المنهج وطرق التعلم في رياض الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧) الأعصر، سامي، (٢٠٠٠): أطفال الشوارع الظاهرة والأسباب، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٨) اللقاني، حسين أحمد، الجمل، علي، (١٩٩٩)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

٩) العدناني، عبد الرزاق وآخرون، (٢٠١٠)، التقرير العربي المقارن لمدى إعمال توصيات دراسة الأمين العام للأمم المتحدة لوقف العنف ضد الأطفال، المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، التقييم المرحلي للخطة العربية الثانية

للطفولة "تعزيز الشراكة العربية للارتقاء بأوضاع الطفولة"، المملكة المغربية، مراكش. المكتبة الألكترونية:

http://www.arabccd.org/page/191%D8%A7%D9

١٠) النمر، عصام ، وآخرون، (١٩٩٦): تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، ط٣، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

١١) كمب، جيرولد، (٢٠٠٠) : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة خيرى كاظم، أحمد ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٢) جواد احمد، مظفر، (٢٠٠٨): سيكولوجيه اطفال الشوارع، مركز الدراسات التربويه والابحاث النفسيه، جامعه بغداد. المكتبة الالكترونية:

http://tyfk.blogspot.com.eg/2014_03_01archive.html

١٣) حسن حسين، نشأت، (١٩٩٨) ظاهرة أطفال الشوارع دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى، معهد الدراسات العيا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٤) حلمي، منيرة، (٢٠٠٦): التفاعل الاجتماعي، الانجلو المصرية، القاهرة.

١٥) خليفه، عاطف، (٢٠١٢)، التدخل المهني للخدمه الاجتماعيه والتخفيف من حده المشكلات الاجتماعيه والنفسيه التي يعاني منها الاطفال مجهولى النسب بالمؤسسات الايوائيه، رساله دكتوراه غير منشوره، كليه الخدمه الاجتماعيه، جامعه الفيوم.

١٦) رشاد غنيم، السيد ، ناصف، سعد امين، (٢٠٠٠)، اطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل، مكتبه زهراء الشرق، القاهرة.

١٧) رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومي للطفولة والأمومة، (٢٠٠٨)، قانون الطفل، قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨، مصر. المكتبة الألكترونية:

http://www.vetogate.com/1068874

١٨) زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٧): علم نفس النمو، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة.

١٩) بهادر، سعدية،(٢٠٠٨): برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط ٢، دار المسيرة، عمان.
٢٠) سامي قنديل، مصطفي، (٢٠٠٠): برنامج إرشادي نفسي لتعديل سلوك أطفال الشوارع نحو مفهوم الذات والآخرين – مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، القاهرة.
٢١) سيد فهمي، محمد، (١٩٩٩): التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات في تحقيق التوافق الاجتماعي لدي أطفال الشوارع، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمه الاجتماعية والعلوم الأنسانية، العدد (٧)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان.
٢٢) سيد فهمي، محمد، (٢٠٠٠): أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٢٣) صبان، انتصار، (٢٠٠٤): حتى لا ينهدم الأساس، مجلة المنار، عدد (٧٥)، القاهرة.
٢٤) صديق، أحمد، سالم قنديل، مصطفى (١٩٩٩): مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، القاهرة.
٢٥) صديق، أحمد، (١٩٩٥): خبرات مع أطفال الشوارع في مصر، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، القاهرة .
٢٦) عبد المحسن، هدى أحمد، (٢٠٠٨)، ظاهرة أطفال الشوارع فى مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها دراسة حالة لعينة من الأطفال، مجلة دراسات الطفولة المجلد (١١)، القاهرة.
٢٧) عبد النبي، عبد الفتاح، عبد الجواد، ثريا، (١٩٩٤)، الدراسات الاجتماعيه المحليه حول الاحداث المعرضين للانحراف، المجله الجنائيه القوميه مجلد ٣٧، المركز القومي للبحوث الاجتماعيه والجنائيه القاهرة.
٢٨) علي حامد، هيام (٢٠٠٢) جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعى لأطفال الشوارع، رساله دكتوراه غير منشوره، كليه الخدمه الاجتماعيه، جامعه الفيوم.

٢٩) علي كريم، عزة، (١٩٩٨): أبعاد ظاهرة أولاد الشوارع المشكلة والحل، بمؤتمر أطفال في ظروف صعبة، مركز إحياء الطفولة، القاهرة.
٣٠) غيث، محمد عاطف، (٢٠٠٨)، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.
٣١) عبد الفتاح غريب، غريب، (١٩٩٢): مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
٣٢) فتحي ناصف، راندة، (٢٠٠٣): العلاقة بين التشرد وبعض خصائص الشخصية، دراسة مقارنة بين الطفل المشرد وغير المشرد، رسالة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
٣٣) قشقوش، إبراهيم، (١٩٩٨)، اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
٣٤) ***كريب، إيان***، (١٩٩٩)، ترجمة، غلوم، محمد حسين، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، عالم المعرفة، عدد (٢٤٤)، الكويت.
٣٥) ماهر، أبو المعاطي علي، (٢٠٠٣): الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
٣٦) محمد نصر، سناء، (٢٠٠٥)، رسوم الأطفال ودلالاتها في التعبير عن الذات والآخر لدى أطفال ما قبل المدرسة ٤-٦ سنوات، المؤتمر الإقليمي الثاني، الطفل العربي الذات والفاعلية في مجتمع متغير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
٣٧) محمد صبري، إيمان (٢٠٠٤): أطفال بلا مأوي دراسة لبعض المشكلات السلوكية لديهن، مجلة دراسات الطفولة ، القاهرة.
٣٨) مصطفي، محمد محمود، (١٩٩٧): أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية، بحث منشور بمجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد (٨)، القاهرة.

٣٩) مصطفى محمد، فهيم،(٢٠٠١): الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٠) مصطفي علي، مديحه ،(٢٠٠٤): التنظيمات المنهجية لبرامج طفل الروضة، بحث مرجعي، اللجنة العلمية الدائمة مستوي الأساتذة المساعدين، جامعة عين شمس .

٤١) ـــــــ ،(٢٠١٤): تخطيط برامج رياض الأطفال بين النظرية والتطبيق، دار الأصول للطبع والنشر والتوزيع، بني سويف، القاهرة.

٤٢) ـــــــ ،(٢٠١٥): منهج الأنشطة لطفل الحضانة، دار الأصول للطبع والنشر والتوزيع، بني سويف، القاهرة.

٤٣) الناشف، هدى، (٢٠٠٣): تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

٤٤) متولي قنديل، محمد ، عبد الواحد، داليا، (٢٠١٠): برامج وأنشطة رياض الأطفال ، دار الفكر، ط١ ، عمان.

٤٥) محمود علي، محمد، عبد الخالق، فؤاد، (٢٠٠٧) : برامج رياض الأطفال ،الدمام، مكتبة المتنبي.

٤٦) وهدان، أحمد، وآخرون، (١٩٩٩): الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع) دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.

47- Ann, N., & Stephen, J., (1994): Peer Victimization and its relationship to Self-Concept and Depression Among shoal Girls, Personality and Individual Difference, Vol.16, No.1 .

48- Crawford, E. (2007): Acoustic signals as visual 48-biofeed back in the speech training of hearing impaired children, The Department of Communication Disorders. Master of Audiology, University of Canterbury .

49-Balliet, Cindy,(1990): Bright beginnings, Preschool curriculum guide, Lower Kuskokwin school district.

50- Crick, N. & Grotpeter, J., (1995): Relational Aggression, gender and social psychological adjustment, Child Development , Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 66, 710-722. 51- John, E.,(1996): Self and Peer Perceptions and Attribution Biases of Aggressive and Nonaggressive Boys in Dyadic Interaction, Annual Convention, American Psychological Association, 9 th, Washington,.

52- Laing , S. P., & Espeland, W., (2005): Low intensity phonological awareness training in a preschool classroom for children with communication impairments, Journal of Communication Disorders, 38(1), 65-82

53- Michigan, Gov., (2004): Preschool curriculum models., Available at: http://www. Michigan.gov / great start /0,1607,7 httml.

54- Ruben, B.D. and L.P., Stewart, (1998): Communication and Human Behavior. 4th ed., Boston: Allyn & Bacon. Scott, M.D. and S.R. Brydon,.

55- Rina, D., & Thomas, J.,(1992) : Relation of Preschooler Social Acceptance to Peer rating and Self-Perceptions, Early Education and Development, University of South Florida., dissertation abstract. vol.52. No.11,.

56- Repond., (1993) , p.113. In., Available at: http://forum.amrkhaled.net/showthread.php

57-**Roberta**, **M.**(**2001)**: ***Child***, ***Family***, ***School***, ***Community*** ***Socialization*** and ***Support***, ***Earl Mc Peek***, ***Education***, . University of South Florida: Developmental .

58- Stat, Univ., (1993): National Co-ordination Forum. A, collaborative effort between migrant Education and migrant Head start, New York.

59-Seiler, W.J. and M.L. Beal, (2005): Communication, Making Connections. 6th ed, Boston, Pearson,. Journal of personality and social psychology. Vol (6), No.(1) P. 47- 55.

60- University of South Florida,(2000): Developm- ental Psychology, Lecture Notes, Social & Emotional Development in Early Childhood, DEP4005-Spring, , In.,ww.cas.usf.edu

61- Youngsters & et., (1996), p.8. In., The nextelectronic link:

http://forum.amrkhaled.net/showthread.php

http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=22012015&id=a9d723f4-fe8a-4743-8744-

https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA4

http://www.alarab.co.uk/m/?id=42934

www.ncpd.org.eg/featured/streetkids.doc.

http://uqu.edu.sa/page/ar/115104

www.ncpd.org.eg/featured/streetkids.doc

http://www.vetogate.com/1068874

http://elbadil.com/2014/10/26/%D8%B3%D9

http://www.elwatannews.com/news/details/800748

ملحق (١)

المقابلة الشخصية

مع المسئولين عن الشئون الاجتماعية وعن المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال بمحافظة بني سويف

١- هل توجد احصائية بعدد أطفال الشوارع بمحافظة بني سويف؟ وما عددهم؟
٢- هل هناك مؤسسات بالمحافظة لرعاية أطفال بلا مأوى؟
٣- أين تقع المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال؟
٤- ما مساحة المؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال؟
٥- كم عدد الأطفال بالمؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال؟
٦- ما أعمار الأطفال بالمؤسسة الاجتماعية لرعاية الأطفال؟
٧- ما طبيعة الضيافة المخصصة لأطفال بلا مأوى؟
٨- هل يُقبل الأطفال على الإقامة في هذا المجمع؟
٩- هل يوجد تصنيف لأطفال بلا مأوى داخل المحافظة يتم رعايتهم على أساسه؟
١٠- ماعدد مؤسسات رعاية أطفال بلامأوى أو أطفال الشوارع بالمحافظة؟
١١- ما عدد مؤسسات رعاية أطفال بلا مأوى بالمراكز والقرى؟
١٢- هل الملاجئ بالمحافظة تستوعب أطفال الشوارع؟ وما عددها؟
١٣- ما أسباب خروج الطفل إلى الشارع من واقع الحالات التي تقابلونها؟
١٤- ما الظروف المجتمعية لأطفال بلا مآوى في محافظة بني سويف من واقع دراستكم لتلك الحالات ؟

ملحق (٢)
استبانه مفتوحة موجهه لطالبات الفرقة الأولى
كلية رياض الأطفال بجامعة بني سويف

طرح السؤال التالي:

س: إذكري واقع ما تعرفينه عن أطفال بلامأوى بالتفصيل من خلال معايشتك ومجاورتك لهم؟

تفرع من هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

أ- حددي أعمارهم التقريبية؟

ب-حددي المستوي الاجتماعي والاقتصادي لهم؟

ت-حددي مهنة والدة؟

ث-حددي عدد أفراد الأسرة لديهم؟

ج- هل تعمل والدته ؟

ح- حددي مهنة والدته؟

خ- حددي مكان إقامتهم ؟

وتم طرح سؤال مفتوح رئيس آخر:

والسؤال هو: من منكن تعرف عن قرب أيٌ من أطفال الشوارع ؟ وخاصة من هم في سن ما قبل المدرسة ؟

ملحق(٣)

استبانه موجهه لأطفال بلا مأوى بالمحافظة يوضح أسباب دفع الطفل إلى الشارع

م	العبارة	الإستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	– مين إل قالك تيجي هنا في المقابر.	– والدي. – والدتي. – الأثنين معا. –الأقارب:عمتي.جدتي. خالتي، إلخ – جيت لوحدي. – شوفت العيال جاية فجيت وراهم.			
٢	– مين إل قالك تطلع في الشارع.	– الأم. – الأب. – الأثنين معا. – جيت لوحدي.			
٣	– إنت بتروح المدرسة أو الحضانة.	لا * نعم*			
٤	– بتعمل ايه بالفلوس إل بتاخدها من الناس في الشارع.	– أعطيها لأمي. – أعطيها لأبي. – بشتري بها حلوى.			
٥	– فين والدك.	– متوفي. – في البيت. – في العمل.			
٦	– فين والدتك.	– في البيت.			

	– والدتك بتشتغل ايه.	– بائعة خضروات. – فلاحة. –لا تعمل.			
٧	– انت ساكن فين.	– في قرية ويأتي للمدينة للتسول فقط.			
٨	– انت ليه بتطلع للشارع.	أ– عشان أشتغل. ب– علشان أصرف على أمي. ج–علشان أجيب فلوس.			
٩	– والدك بيشتغل ايه.	أ– منجد. ب– ما بيشتغلش. – لا يعمل. ج– متسول. د– متوفي. هـ مسافر. –صاحب مقهى. – عامل. – مزارع. – مطلق الأم. – عاجز. – مريض. صاحب مقهى. – حاوى. – حانوتى. – باليومية.			
١٠	إنت ليه بتشرب سجاير.	– زي صحابي زي والدي			

ملحق (٤)

بطاقة تقدير مفهوم الذات لدى أطفال بلا مأوى من عمر ٥-٧ سنوات

م	محاور السلوك	يقوم بذلك		
		دائماً	أحياناً	لا
أولاً : الذات الجسمية والحركية :				
أ. القوام والمهارات النفس حركية :				
١	يتحكم في تحريك أجزاء جسمه الخارجية ويعنى بوظائفها .			
٢	يمشي أو يقفز بخطى إيقاعية مع الموسيقى .			
٣	يستطيع أن يمشي متزناً على خط مستقيم .			
٤	يتمكن من الحجل على قدم واحدة دون الوقوع على الأرض .			
٥	يستمتع بأنشطة العضلات الكبيرة (مثل الجري والشقلبة والتسلق باستخدام جسمه) .			
٦	يشارك في الألعاب الحركية الجماعية (مثل المسابقات والرقص الإيقاعي بمهارة) .			
٧	يحافظ على القوام الجيد أثناء ممارسة الأنشطة اليومية (الوقوف ، المشي ، الجلوس)			
٨	يستخدم الشاكوش والمنشار في أعمال نجارة بسيطة .			
٩	يستخدم براية القلم الرصاص .			
١٠	يحسن استخدام المقص في قص مربع مثلاً .			
١١	يفتح زجاجة المشروبات الغازية بالفتاحة .			
١٢	يمسك القلم كالكبار .			
١٣	يلصق ويستخدم الصمغ بطريقة صحيحة .			
١٤	يربط عقدة			
١٥	يقلب صفحات الكتاب بطريقة صحيحة			

ب. المظهر والصحة العامة :				
١	يستطيع تمييز الملابس المناسبة للمناسبات الاجتماعية			
٢	يميز الملابس الخاصة التي تلائم الأحوال الجوية المختلفة ويلتزم بارتدائها .			
٣	يمسح ويلمع حذائه عند الحاجة .			
٤	يهتم بارتداء ملابسه مكواة .			
٥	يحافظ على نظافة ملابسه .			
٦	يهتم بنظافة الذات .			
٧	يبتعد عن الأشياء التي يمكن أن تسبب له اتساخ .			
٨	يعيد ترتيب ملابسه قبل مغادرة الروضة (يبدو مهندماً)			
٩	يحافظ على نظافة المكان الذي يعيش فيه .			
١٠	يلقي المخلفات في السلال المخصصة لذلك .			
١١	يستخدم أدواته الشخصية .			
١٢	يختار الأغذية الصحية .			
١٣	يسلك القواعد الصحية المرتبطة بطعامه وشرابه ليقي نفسه من الأمراض .			
١٤	يمارس القواعد الأمنية لسلامته من أخطار البيئة .			
١٥	يتحكم في الإخراج .			

ثانياً : الذات الوجدانية والاجتماعية :				
أ. الاستقلال وتحمل المسئولية :				
١	يرتدي ملابسه بنفسه بشكل صحيح .			
٢	يخلع ملابسه دون مساعدة .			
٣	يعلق ملابسه ويضعها مرتبة في مكانها دون تذكيره بذلك .			
٤	يأكل طعامه بنفسه دون مساعدة بشكل صحيح .			
٥	يشرب من الكوب دون مساعدة بشكل صحيح .			
٦	يختار ألوان الملابس التي يرتديها بشكل مناسب .			
٧	يحافظ على ممتلكاته الشخصية .			
٨	ينظم أدواته داخل الحقيبة .			
٩	يستطيع أن يذكر معلومات عن ذاته لا تتغير (اسمه كاملاً، الجنس الذي ينتمي إليه، عنوان بيته، لون شعره)			
١٠	يمكنه القيام ببعض الأعمال البسيطة المتعلقة بالمنزل			
١١	يستمر في العمل أو النشاط معتمداً على ذاته .			
١٢	يستطيع أن يحدد مطالبه .			
١٣	يدافع عن نفسه في المواقف التي تتطلب منه ذلك .			
١٤	يستطيع أن ينتظر دوره .			

ب. العلاقة بالكبار والأقران :				
١	يفضل أن يقرر لنفسه تحديد ما يقوم به من عمل .			
٢	يقبل سلطة الكبار .			
٣	يقوم بمساعدة الآخرين عند الحاجة .			
٤	يبادر بمساعدة الباحثة أثناء القيام ببعض الأنشطة .			
٥	لديه معلومات عن الآخرين (مثل: العمل، العنوان، وعلاقته بهم) .			
٦	يتفاعل مع الآخرين في ألعاب نشاطات جماعية ويسعد بها .			
٧	يسمح لأصدقائه بمشاركته في ألعابه أو أدواته .			
٨	يتخذ المبادرة في النشاطات الجماعية (كقائد أو منظم)			
٩	يلقي النكت المضحكة والألغاز على أصدقاءه يغلب عليه المرح .			
١٠	يحسن التحية لزملائه عند الوصول إلى الحضانة .			
١١	يعرف حقوقه وواجباته نحو الجماعة التي ينتمي إليها			
١٢	يطرح مبادرات للعب .			
١٣	يتحكم في ثورات الغضب التي تمر به أثناء يومه .			
١٤	يستطيع أن يعبر عن مشاعره النفسية بطريقة جيدة أو مهذبه ، وأسباب هذه المشاعر .			
١٥	لا يخاف من الطبيب أو زيارة الوحدة الصحية إذا تتطلب الأمر ذلك .			

	محاور السلوك	يقوم بذلك		
		دائماً	أحياناً	لا
ج. الآداب العامة :				
١	يطرح أسئلته في المواقف الاجتماعية بطريقة مناسبة .			
٢	ينظر إلى المتحدث إليه مباشرة (اتصال العين) .			
٣	يجيب عندما يتحدث إليه الكبار .			
٤	يستأذن قبل المبادرة بالحديث .			
٥	يتكلم بعد أن يستمع لمن يحدثه .			
٦	لا يقاطع المتحدث .			
٧	لا يستخدم الألفاظ النابية ولا اللهجة المستهزئة .			
٨	يشكر من يقدم له شيئاً أو خدمة .			
٩	يعتذر عند الخطأ دون خوف .			
١٠	يفهم التعليمات البسيطة وينفذها بدقة وسرعة .			
١١	يقف لتحية الكبار .			
١٢	يستأذن قبل استخدام أدوات الغير .			
١٣	يستأذن عند دخول حجرة النشاط أو الخروج لقضاء حاجة .			
١٤	يميز السلوك المناسب في المناسبات المختلفة (داخل قاعة النشاط ، عند الطعام، عند زيارة المريض، أو الأصدقاء) .			
١٥	ينتظر دوره في الكلام .			
١٦	يتكلم بصوت هادئ ومناسب لنوع الموقف .			

■ **ملخــص بحـث**

١- فاعلية برنامج لتعديل مفهوم الذات لدى طفل ماقبل المدرسة وأثره في ظاهرة أطفال بلا مأوى

٢- فاعلية برنامج تدريبي في تعديل مفهوم الذات وأثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى

- أطفال بلا مأوىHomeless children

- مفهوم الذات Self-Concept

ملخص بحث بعنوان
فاعلية برنامج لتعديل مفهوم الذات لدى طفل ماقبل المدرسة وأثره في ظاهرة أطفال بلا مأوى

هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لتعديل مفهوم الذات لدى أطفال ماقبل المدرسة وأثره في معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى بمحافظة بني سويف من خلال تحديد الوضع الراهن لفئة أطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع وأطفال المقابر) في محافظة بني سويف، ومعرفة الأسباب التى أدت إلى نشأة الظاهرة من وجهة نظر المسئولين عن الشئون الاجتماعية بالمحافظة، وتحديد الظروف المجتمعية لهم من خلال المقربين منهم، وتصميم برنامج تدريبي للخروج بإستراتيجية يمكن من خلالها معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى.

أجريت الدراسة على عينة صغيرة مكونة من (١٦) طفل من الأطفال بلا مأوى في المرحلة العمرية من ٥-٧ سنوات وذويهم ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، كلا منهما (٨) أطفال. وتم اختيار العينة من الأطفال المتسولين في الشوارع بأحد أهم مراكز تجمع لهم بشارع بورسعيد بمنطقة أرض الحرية بمدينة بني سويف. تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهري ٣-٤ من عام ٢٠١٥م.

واستخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي، كما استعان بعدد من الأدوات البحثية وهى:

بطاقة تقدير مفهوم الذات لطفل الروضة، إعداد: (عبد اللطيف، فاتن، المشرفي، انشراح، ٢٠٠٥)، المقابلة المفتوحة والمغلقة، اسلوب الملاحظة وعدد من الأستبانات، كما استعان بعدد من الأدوات الإحصائية منها: اختبار مان ويتني اللابارامتري Mann Whitney Test, اختبار ويلكوكسون اللابارامتريWilcoxon Test ، وقد إحتوى البرنامج على عدد من الأنشطة التربوية ، تم تقديمها في إطار قصصي ومسرحي وفني وأناشيد موسيقية، ذات مضامين اجتماعية وتربوية ودينية هادفة، معدة إعداداً جيداً بهدف تعديل مفهوم إدراك الذات لدى هؤلاء الأطفال.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها

- هناك صعوبة بالغة في تطبيق أي برامج تربوية أو تعليمية أو نفسية على تلك الفئة دون توفير المكان الملائم للتطبيق ولاستمرار الحفاظ على الأثر المكتسب من التطبيق، حيث لا يوجد في محافظة بني سويف سوى مؤسسة واحدة فقط لرعاية الأطفال، أو ما يطلق عليها مجمع الدفاع الاجتماعي، والمنشأة أساساَ لإيداع الأطفال من أصحاب الأحكام القضائية.
- جاءت الاستراتيجية المقترحة والتي تسعى إلى معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى، تعتمد بدرجة كبيرة على دور الجامعات في معالجتها، وتقوم على عدة بنود من أهمها: استغلال طلاب الفرق النهائية كلا في تخصصه في رعاية هؤلاء الأطفال؛ إنشاء وحدة لجمع الزكاة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، وتخصيص دخلها لإعانة أطفال بلا مأوى وتمويل المشروعات المخصصة لهم، وخاصة الأطفال دون سن القدرة الإنتاجية وهم أطفال سن ما قبل المدرسة.

ومن توصيات البحث

١) ضرورة زيادة الإنفاق الحكومي على برامج الرعاية الاجتماعية لفئة أطفال بلا مأوى.

٢) ضرورة تفعيل ومن ثم تطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية للحد من التسرب في التعليم، والتي هي من أهم أسباب ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٣) ضرورة تعديل بعض من مواد أحكام قانون الطفل المصري، بما يتناسب والحياة الكريمة للطفل.